



جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة ابن محيـصن

إعداد الطالب

تحسين إبراهيم البطوش

إشراف

الدكتور "محمد أمين" الروابدة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها - قسم اللغة العربية

جامعة مؤتة، 2008



نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب تحسين ابراهيم البطوش الموسومة بـ:

الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة ابن محيصة

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية.

القسم: اللغة العربية.

التاريخ	التوقيع	
2008/11/24		د. محمد أمين الروابدة
2008/11/24		أ.د. عبدالقادر مرعي الخليل
2008/11/24		أ.د. نائل ممدوح أبو زيد
2008/11/24		د. سيف الدين طه الفقراء

عميد الدراسات العليا

أ.د. نضال صالح الحوامدة



الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تعبر بالضرورة
عن وجهة نظر جامعة مؤتة

الإهداء

إلى روح والدي الذي أكرمه الله بالشهادة على أسوار القدس
إلى والدتي التي تنازلت عن شبابها طوعاً في بواكيره لتربيتي ورعايتي، جزاها
الله عني كل خير، ومتعها بالصحة.....
إلى زوجتي ورفيقة دربي " أم وعد".....
إلى زهرات عمري:

وعد

عهد

شهد

هيام

إلى كل من كتب في علم القراءات القرآنية.....
إلى كل من تعلم القرآن الكريم وعلمه.....

تحسين إبراهيم البطوش

الشكر والتقدير

كل الشكر لله الذي فطرني مُسليماً.

وأقْدَم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور: "محمد أمين" الروابدة على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة والملاحظات التي أبدأها والتي كانت محل احترامي وتقديري كما أشكره على صبره في متابعتي وتقديره لظروف عملي وعلمي.

كما وأشكر أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بقبول قراءة رسالتي ومناقشتي وسيكون لأرائهم وملاحظاتهم كل الاحترام والتقدير. وأرجو الله عزوجل توفيقني في عرض هذه الدراسة.

تحسين إبراهيم البطوش

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
أ	الإهداء
ب	الشكر والتقدير
ج	فهرس المحتويات
هـ	الرموز الصوتية
و	الملخص باللغة العربية
ز	الملخص باللغة الإنجليزية
1	التمهيد: حياة ابن محيصرن، شيوخه، تلاميدته
4	الفصل الأول: الجوانب الصوتية في قراءة ابن محيصرن
5	1. 1 المماثلة الصوتية والإدغام
5	1. 1. 1 المماثلة الصوتية
13	1. 1. 2 الإدغام
24	1. 2 التخفيف الصوتي في الأسماء والأفعال
25	1. 2. 1 التخفيف الصوتي في الأسماء
28	1. 2. 2 التخفيف الصوتي في الأفعال
30	1. 3 التثقيل الصوتي في الأسماء والأفعال
31	1. 3. 1 التثقيل الصوتي في الأسماء
36	1. 4 الإبدال
38	1. 5 قضايا الهمزة
39	1. 5. 1 تسهيل الهمزة وتخفيفها
41	1. 5. 2 تخفيف الهمزة
41	1. 5. 3 حذف الهمزة
43	الفصل الثاني: الجوانب الصرفية في قراءة ابن محيصرن
43	1. 2 الأسماء من حيث: الإفراد والجمع (جمع التكسير)
51	2. 2 المصادر الثلاثية وفوق الثلاثية
52	2. 3 المشتقات

الصفحة

المحتويات

55	2. 4 الأفعال
55	2. 4. 1 الفعل الماضي: التناوب بين الصيغ الفعلية
61	2. 4. 2 الفعل المضارع: التناوب بين الصيغ الفعلية
64	2. 4. 3 فعل الأمر
67	الفصل الثالث: الجوانب النحوية في قراءة ابن محيصة
67	3. 1 الإعراب
67	3. 1. 1 الإعراب في اللغة والاصطلاح
68	3. 1. 2 الإضمار في اللغة والاصطلاح
68	3. 1. 3 مواضع الإضمار
71	3. 1. 4 مواضع الإضمار في الأفعال
71	3. 2 المرفوعات
71	3. 2. 1 المبتدأ والخبر
74	3. 2. 2 النواسخ
75	3. 2. 3 الفاعل
77	3. 3 المنصوبات
79	3. 4 المجرورات
80	3. 5 التوابع
80	3. 5. 1 البدل
81	3. 5. 2 العطف
82	3. 5. 3 النعت
83	الخاتمة
85	المصادر والمراجع

الرموز الصوتية المستعملة في الرسالة

m	الميم	>	الهمزة
n	النون	b	الباء
h	الهاء	t	التاء
w	الواو (شبه الحركة)	ṭ	الثاء
y	الياء (شبه الحركة)	g̣	الجيم
(>)	همزة الوصل	h	الحاء
	رموز الحركات	ḥ	الخاء
a	الفتحة القصيرة	d	الدال
ā	الفتحة الطويلة	ḍ	الذال
u	الضمة القصيرة	r	الراء
ū	الضمة الطويلة	z	الزاي
ō	الضمة الطويلة الممالة	s	السين
i	الكسرة القصيرة	š	الشين
ī	الكسرة الطويلة	s	الصاد
ē	الكسرة الطويلة الممالة	d	الضاد
		t	الطاء
		ž	الظاء
		<	العين
		g̣	الغين
		f	الفاء
		k	القاف
		k	الكاف
		L	اللام

المخلص

التوجيه الصوتي والصرفي والنحوي لقراءة ابن محيـصن

تحسين إبراهيم البطوش

جامعة مؤتة، 2008م

تناولت هذه الدراسة الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة ابن محيـصن المكي، تحدثت في التمهيـد عن حياة ابن محيـصن المكي وشيوخه وتلاميـذه، وفي الفصل الأول: تناولت الجوانب الصوتية في قراءة ابن محيـصن، وهي: المماثلة الصوتية والإدغام، وتخفيف الأسماء والأفعال، والتثقيـل الصوتي للأفعال، والإبدال الصوتي، وقضايا الهمزة، من حيث التسهيل والتخفيف والتحقيق والحذف.

وفي الفصل الثاني: تناولت الجوانب الصرفية في قراءة ابن محيـصن، وهي: الأسماء من حيث الإفراد وجمع التكسير، ومصادر الفعل الثلاثي، وفوق الثلاثي، والمشتقات والصيغ الصرفية والتناوب بين الصيغ الفعلية للفعل الماضي والمضارع، والأمر، وإسناد الفعل إلى ضمائر: الخطاب والغيبة، والمتكلم.

وفي الفصل الثالث: تناولت الجوانب النحوية في قراءة ابن محيـصن، وهي الإعراب والإضمار في الأفعال والأسماء والمرفوعات مثل: المبتدأ والخبر، والنواسخ، والفاعل والمنصوبات والمجرورات والتوابع.

Abstract
Trends of Phonetical, Phological and garmmatical for Ibn-
Mohaisen reading

Tahseen Ibrahim Albtoush

Mu'tah University, 2008

This study dealt with the phonetic, morpho-Logical, and grammatical aspects in Ibin Mohaisen recitation. In the introduction, I came across the biographical side of Ibin Mohaisen of Mecca including his masters and students. Chapter I was about phonetic homology, diphthongization, Lessening of nouns and verbs, emphasis, phonetic apposition, and other related areas of concern.

The second chapter dealt with the morpho-Logical aspects in Ibin Mohaisen recitation, specifically nouns singular and broken plural, three Letters verbs and over, the derivation, the verbal forms of past, present, and imperative tenses.

Syntax was the main issue in chapter three especially ellipsis in nouns and verbs, subject and predicate, revocatories, and other related matters.

التمهيد:

حياة ابن محيصة، شيوخه، تلاميذه

حياة ابن محيصة:-

ابن محيصة⁽¹⁾: هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي، كان عالماً في العربية وهو مكّي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، روى له مسلم وقيل اسمه عمرو، وقيل: عبد الرحمن بن محمد⁽²⁾، وقيل: محمد بن عبد الله⁽³⁾، عُرضَ على مجاهد بن جبير ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير، عرض عليه شبل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء، وسمع منه حروفاً إسماعيل بن مسلم المكي وعيسى ابن عمر البصري، ويحيى بن خرجة، قال مجاهد: وكان ممن تجرّد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير محمد عبد الرحمن بن محيصة، قلت⁽⁴⁾: وقراءته في كتاب المبهج والروضة، وقد قرأ بها القرآن، ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المتواترة وعن ميمون بن عبد الملك قال: سمعت أبا حاتم يقول: ابن

(1) ينظر: الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، رواه وصححه علي محمد الضبّاع، (د. ط)، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، (د. ت)، ص7؛ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقي (583)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج. برجستراسر، ط2، دار الكتب العلمية، بيلروت-لبنان، 1400هـ-1980م، 167/2؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، ط2، دار المعارف-القاهرة، 1400هـ، ص64؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، ط6، دار العلم للملايين، (د. م)، 1984م، 6/189.

(2) ابن الجزري، غاية النهاية، 167/2؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، ط1، مؤسسة الرسالة، 1404هـ-1984م، ص56.

(3) ابن الجزري، غاية النهاية، 167/2.

(4) ابن الجزري، غاية النهاية، 167، 2.

محيصن من قریش⁽¹⁾، وكان نحوياً، قرأ القرآن على ابن مجاهد، وقال أبو عبيد: كان من قراء مكة: عبدالله بن كثير، وحמיד بن قيس، ومحمد بن محيصن⁽²⁾ وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية، وأقواهم عليها.

وقال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختياره في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير، قال أبو القاسم الهذلي: مات سنة ثلاث وعشرين ومائة للهجرة بمكة، وقال القصاص وسبط الخياط سنة اثنتين وعشرين للهجرة⁽³⁾.

وقد خالف ابن محيصن خط المصحف العثماني في بعض قراءاته⁽⁴⁾، لذلك اعتبرت هذه القراءات شاذة، وأجمع أهل مكة على قراءة ابن كثير، كما يقول ابن الجزري في غاية النهاية.

وذكرت قراءات ابن محيصن في كتاب: (المبهج في القراءات الثمان وقراءة ابن محيصن) للإمام سبط الخياط⁽⁵⁾ وكتاب: الروضة في القراءات الإحدى عشرة للإمام محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي⁽⁶⁾، ويعتبر ابن محيصن من القراء الأربعة المكملين للأربعة عشر⁽⁷⁾: ابن محيصن، واليزيدي، والحسن البصري، والأعمش.

(1) ابن الجزري، غاية النهاية، 167/2.

(2) ابن الجزري، غاية النهاية، 167 / 2؛ ابن مجاهد، السبعة، 64؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، 56.

(3) ابن الجزري، غاية النهاية، 167/2.

(4) ابن الجزري، غاية النهاية، 167/2.

(5) ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، (د.ط)، دار الفكر، (د.ت)، 64/1.

(6) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 66، 67.

(7) الدمياطي، الاتحاف، ص7.

وقد روى قراءات ابن محيصة اثنان من علماء القراءات القرآنية، هما:-

1- البزري: هو أبو الحسن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّه المكي، أصله فارسي، كان مقرئاً ومؤذناً في مكة المكرمة، ولد سنة سبعين ومائة، ومات سنة خمسين ومئتين⁽¹⁾.

2- ابن شنبوذ: هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، بغدادى، كان رجلاً صالحاً ورحل للقراءة، وقد جُلد، وكان أعلم بالقراءة من ابن مجاهد، وكان يرى جواز القراءة بما صح سنده وإن خالف المصحف، وهو معروف باسم "ابن شنبوذ".

وقد ذكر الدمياطي⁽²⁾ أن هنالك إجماعاً من القراء على شذوذ هذه القراءات الأربع - ويقصد القراءات الأربع الزائدة على العشر، وأولها قراءة ابن محيصة - ولكن هذه القراءات الأربع قريبة في الرواية والسند من روايات وإسناد القراءات السبع، أو العشر، فإلحاقها بالقراءات السبع أو العشر مع شذوذها من ناحية الرواية والسند في إفرادنا لها هذا الحديث في هذا الموضع، ويقال: والحاصل أن السبع متواترة اتفاقاً، وكذلك الثلاث: قراءات أبي جعفر، ويعقوب، وخلف على الأصح، بل الصحيح - المختار، وأن الأربع بعدها: قراءات ابن محيصة، واليزيدي، والحسن، والأعمش، شاذة اتفاقاً، فإن قيل: الأسانيد إلى الأئمة، وأسانيدهم إليه صلى الله عليه وسلم - على ما في كتب القراءات آحاداً لا تبلغ عدد التواتر - أجيب بأن انحصار الأسانيد المذكورة في طائفة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم، وإنما نسبت القراءات إليهم لتصديقهم لضبط الحروف وضبط شيوخهم فيها، ومع كل واحد منهم في طبقته ما يبلغها عدد التواتر⁽³⁾.

(1) ابن الجزري، غاية النهاية، 119/1؛ الذهبي، محمد بن أحمد (748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومأمون الصاغرجي، ط2، مؤسسة الرسالة، 1402هـ-1982م، 50/12.

(2) الدمياطي، الاتحاف، ص7.

(3) الدمياطي، الاتحاف، ص8.

الفصل الأول

الجوانب الصوتية في قراءة ابن محيـصن

يقوم النظام اللغوي لأية لغة، على مجموعة الأصوات المفردة التي تتألف في مجموعات من المقاطع الصوتية لتؤلف الكلمات التي تتكون منها الجمل والعبارات، ولما كان لكل صوت من هذه الأصوات سماته الخاصة التي تميزه عن غيره من الأصوات، فإن طبيعة اللغة واتصال أصواتها يقتضيان تأثر هذه الأصوات بعضها ببعض، ونلاحظ أن اتصال الكلمات في النطق المتواصل قد يخضع لهذا التأثير، فتجاور الأصوات هو السر في ما قد يصيب بعض الأصوات من تأثر وهذا التأثير ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة، غير أن الاختلاف بين اللغات يكمن في نسبة هذا التغيير ونوعه⁽¹⁾.

وقد جعلت هذا الفصل سابقاً للمستويين الصرفي والنحوي؛ لأن الدراسات اللغوية الحديثة تتجه إلى دراسة اللغة ابتداءً من الوحدات الصغيرة (الأصوات وبيان سماتها وخصائصها) ثم النظر إلى هذه الأصوات في سياقها التركيبي الوظيفي، ودلالاتها في المستوى الصرفي، وستبحث هذه الدراسة في استثمار بعض المعطيات الصوتية في التوجيه الصوتي لقراءة ابن محيـصن، وهذه المعطيات هي:-

1. المماثلة الصوتية.
2. التخفيف الصوتي.
3. التثقيب الصوتي.
4. الإبدال.
5. قضايا الهمزة.

(1) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص178؛ عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ص230.

1.1 المماثلة الصوتية والإدغام

1.1.1 المماثلة الصوتية:

تتأثر الأصوات المجاورة بعضها ببعض عند النطق بها في الكلام، فمخارج الأصوات أو صفاتها في الكلام، تتفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات المجاورة لها في الكلمة الواحدة، أو في كلمتين متجاورتين، فيحدث عند ذلك نوع من الانسجام والتوافق الصوتي، فالأصوات عندما تتأثر ببعضها بعضاً تتماثل تماثلاً صوتياً⁽¹⁾.

وقد عالج القدماء المماثلة الصوتية في مؤلفاتهم اللغوية، وعبروا عنها بأسماء مختلفة مثل: المضارعة، والإمالة، والتناسب، والإدغام، والإتباع، والمشابهة.

وتحدّث سيبويه عن المماثلة تحت باب: الحرف الذي يضارع حرفاً في موضعه⁽²⁾.

وذكر ابن جني المماثلة باسم (المقاربة أو التقريب) وهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك، وضروب المماثلة عنده: الإمالة⁽³⁾ وقلب تاء (افتعل) طاءً، بعد أحرف الإطباق، وقلبها دالاً بعد الدال والذال والزاي، وقلب السين صاداً بعد الحرف المستعلي⁽⁴⁾.

(1) أنيس، الأصوات اللغوية، ص126؛ الخليل، عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ط1، جامعة مؤتة، 1993م، 132.

(2) سيبويه، عمر بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1411هـ-1991م، 477/4.

(3) الإمالة: أن تتحو بالفتحة نحو الكسرة وبألف نحو الياء.

(4) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هندراوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2001م، 478/4.

وقال عنها القيسي: (المؤاخاة) وذلك من خلال توضيحه حجة من قرأ (صراط) بالصاد بدلاً من السين، بقوله: فأبدل من السين صاداً بمؤاخاتها الطاء في الإطباق والتصعيد ليكون عمل اللسان في الإطباق والتصعيد عملاً واحداً⁽¹⁾.

وقال عنها ابن يعيش: (التقريب) من خلال كلامه عن إبدال الدال من التاء في (ازدجر) بدلاً من (ازتجر) ومصطلح التقريب غير بعيد عن المماثلة، فهو يعلل مسألة التقريب هذه بقوله: الزاي مجهورة والتاء مهموسة، وكانت الدال أخت التاء في المخرج، وأخت الزاي في الجهر، فقربوا صوت أحدهما إلى الآخر وأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي وهي (الدال)⁽²⁾.

وذكرها الأشموني باسم المشابهة عند حديثه عن قلب النون الساكنة ميماً قبل الباء الساكنة "وموجب هذا القلب أن الباء بعدت عن النون، وشابهت أقرب الحروف عليها وهو الميم، لأن النون والميم حرفا غنة"⁽³⁾.

وأما المحدثون فقد تحدثوا عن المماثلة، فقال عنها أحمد مختار عمر، بأنها: التعديلات التكميلية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى، أو تحول الفونيمات المتخالفة إلى مماثلة إما تماثلاً جزئياً أو كلياً⁽⁴⁾.

ويمكن تعريف المماثلة بأنها: تعديل الصوت ليمائل صوتاً آخرأ، إما مماثلة تامة أو مماثلة جزئية وتحدث علي عبد الواحد عن المماثلة بقوله: إن التجانس

(1) القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (437هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط4، مؤسسة الرسالة، 1407هـ-1987م، 34/1.

(2) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (643هـ)، شرح المفصل، ط3، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي-القاهرة، 1408هـ-1988م، 48/10.

(3) الأشموني، شرح الأشموني، 601/4، وانظر: الخليل، المصطلح الصوتي، ص135-136؛ شاهين، عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م، ص23؛ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص127-128، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1976م، ص324-329.

(4) عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص324.

الذي يحدث في المماثلة إنما يكون بسبب وجود تخالف بين الأصوات المتجاورة، فإذا تجاوز صوتان مختلفان في مخرجهما أو تقاربا انجذب أحياناً كل منهما نحو الآخر، والعكس حين يكون التجاور بين صوتين متحدين أو متقاربين فإنهما يتنافران أحياناً⁽¹⁾. وتحدث عن المماثلة كذلك، عبد القادر عبد الجليل فقال: "إن الهدف الصوتي وراء هذا التأثير هو تحقيق نوع من التشابه، أو التماثل بغية التقارب في الصفة والمخرج، اقتصاداً في الجهد العضلي"⁽²⁾.

وذكر إبراهيم أنيس أن السبب في تأثر الأصوات ببعضها وهو تحقيق الانسجام الصوتي بين هذه الأصوات المختلفة في المخرج والصفات⁽³⁾. وعرف عبد القادر مرعي، المماثلة الصوتية بأنها: "تأثر الصوت بالصوت الذي يليه أو الذي قبله تأثراً يجعله مثله أو قريباً منه في الصفة أو المخرج؛ تحقيقاً للانسجام الصوتي في الألفاظ والكلام، وتوفيراً للجهد العضلي الذي يبذله الإنسان في أثناء النطق"⁽⁴⁾.

أنواع المماثلة الصوتية

تحدث علماء اللغة المحدثون⁽⁵⁾ الوارد ذكرهم سابقاً عن أنواع المماثلة الصوتية، وهي عندهم ثمانية أنواع هي:-

1. المماثلة المقابلة الكلية المتصلة

في هذا النوع من المماثلة يؤثر الصوت الأول في الصوت الثاني، فيتماثل الصوت الثاني مع الأول تماثلاً كلياً دون أن يوجد فاصل بين الصوتين.

(1) وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، ص298-299.

(2) عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1418هـ-1998م، ص284.

(3) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص126.

(4) الخليل، المصطلح الصوتي، ص133.

(5) المحدثون مثل: رمضان عبد التواب وإبراهيم أنيس، عبد القادر عبد الجليل وإبراهيم أنيس وغيرهم.

ومن أمثلة هذا النوع:-

1. دَرَكَ ← ادْتَرَكَ ← ادْرَكَ
>idtaraka ← >iddaraka ← daraka

2. دَهَنَ ← ادْتَهَنَ ← ادَّهَنَ⁽¹⁾
>iddahana ← >idtahana ← dahana

3. طَلَعَ ← اِطْلَعَ ← اِطَّلَعَ
>ittala<a ← itla<a ← tala<a

4. طَرَدَ ← اِطْرَدَ ← اِطَّرَدَ⁽²⁾
>ittarada ← ittarada ← tarada

2. المماثلة المقابلة الكلية المنفصلة

وفي هذا النوع من المماثلة يؤثر الصوت الأول السابق في الصوت الثاني اللاحق، الذي يفصل عنه بحركة أو بصوت صامت، فيتحول الصوت المتأثر إلى صوت قريب من الصوت المؤثر، أو يتحول المتأثر إلى نفس الصوت المؤثر، ومن الأمثلة على هذا النوع من المماثلة:

تتأثر حركة الضم في ضمير النصب والجر الغائب المفرد المذكر (هـ) والجمع المذكر (هم) والجمع المؤنث (هن) والمثنى (هما) بما قبلها من كسرة قصيرة أو طويلة أو ياء، فتتقلب الضمة كسرة، مثل:-

1. بِرِجْلُهُ ← بِرِجْلِهِ
biriglihu ← bitiglihi

(1) الخليل، المصطلح الصوتي، ص 136.

(2) عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي، ص 24.

2. فِيهِ ← فِيهِ
fihu ← fihī

3. عَلَيْهِ ← عَلَيْهِ⁽¹⁾
<alayhi ← <alayhu

3. المماثلة المقابلة الجزئية المتصلة⁽²⁾:-

وهي أن يؤثر الصوت الأول في الصوت الثاني، فيتحول الثاني إلى صوت آخر يماثله في صفة من صفاته، ولا يماثله في المخرج، ومثاله: تتأثر تاء الافتعال بالصاد والضاد والزاي فتقلب طاءً في الحالتين الأوليتين ودالاً في الثالثة، مثل:-

1. صَبَّغَ ← أَصْبَغَ ← اصْطَبَغَ
sabaga ← istabaga ← >istabaga

2. ضَجَّعَ ← اضْجَعَجَ ← اصْطَجَجَ
daga<a ← idtaga<a ← >idtaga<a

3. زَجَرَ ← ازْجَرَ ← ازْدَجَرَ
zagara ← >iztagara ← >izdagara

4. المماثلة المقابلة الجزئية المنفصلة⁽³⁾:-

وفي هذا النوع من المماثلة، يؤثر الصوت السابق في الصوت اللاحق مع وجود فاصل يفصل بينهما، فيتحول الصوت المتأثر إلى صوت قريب من الصوت المؤثر مثل: تتأثر السين المهموسة بالراء المجهورة قبلها فتتقلب إلى نظيرها وهو

(1) عبد التواب، التطور اللغوي، ص25؛ الخليل، المصطلح الصوتي، ص136.

(2) الخليل، المصطلح الصوتي، ص135-137.

(3) أنيس، الأصوات اللغوية، ص127-128، عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص325.

الزاي في كلمة (مهراس) التي صارت (مهراز) في لهجة الأندلس⁽¹⁾ وكذلك كلمة (مهندز) بدلاً من (مهندس)، وكلمة (الزقر) بدلاً من (الصقر) في لهجة طيبي⁽²⁾.

1. مهراز ← مهراس
mihraz ← mihras

2. مهندز ← مهندس
muhandiz ← muhandis

3. زقر⁽⁴⁾ ← صقر
zakir ← sakir

5. المماثلة المدبرة الكلية المتصلة⁽⁵⁾:

وفي هذا النوع من المماثلة يؤثر الصوت الثاني (اللاحق) في الصوت الأول (السابق) فيقلبه إلى صوت مماثل له، مثل: تتأثر التاء في صيغتي (تفاعل) و (تفعّل) ويتفعّل بعد تسكين التاء:-

1. يتتأقل ← يتأقل
yattakal ← yatatakal

2. يتذكر ← يذكر
Yaddakar ← yadadakar

(1) عبد التواب، التطور اللغوي، ص 27.

(2) ابن منظور، لسان العرب (صقر)، 327/4.

(3) عبد التواب، التطور اللغوي، ص 27.

(4) ابن منظور، لسان العرب، (صقر)، 327/4.

(5) الخليل، المصطلح الصوتي، ص 135-138.

3. يَطَّهَّرُ ← يَطَّهَرُ
yatatahar ← yattahar

فلاحظ أن الصوت اللاحق في الكلمات وهو: (t , d , t) قد أثر في الصوت السابق (t) مع عدم وجود فاصل يفصل الحرفين، فتحولت التاء (t) إلى (تاء، t و دال d و طاء t) ثم أدغمت هذه الحروف في التاء، فشكلت في كل كلمة حرفاً واحداً مشدداً.

6. المماثلة المدبرة الكلية المنفصلة⁽¹⁾:

وفي هذا النوع من المماثلة، يؤثر الصوت اللاحق في الصوت السابق، مع وجود فاصل بينهما، فيتحول الصوت المؤثر إلى نفس الصوت المؤثر، وهذا النوع من الأمثلة لا يحصل إلا بين الحركات، ومن أمثلة هذا النوع:-

- مُنْدُ ← مُنْدُ
mindu ← mundu

نلاحظ أن الصوت اللاحق الضمة (u) قد أثر في الصوت السابق الكسرة (i) مع وجود فاصل بين الصوتين، فتحولت الكسرة (i) إلى ضمة (u).

7. المماثلة الجزئية المدبرة المتصلة⁽²⁾:-

هذا النوع من المماثلة، يؤثر الصوت اللاحق في الصوت السابق، فيقلبه إلى صوت آخر قريب منه في الصفة أو المخرج. ومن أمثله هذا التأثير تتحول الصاد قبل الدال في اللهجات العربية إلى زاي مثل:-

- يَصْنُوقُ ← يَزْدُوقُ
yazduk → yasduk

إذ أثر صوت الدال المجهور في الصاد المهموسة فقلبها إلى (زاي).

(1) عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص324-329.

(2) شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص23؛ عمر، دراسة الصوت

اللغوي، ص325؛ الخليل، المصطلح الصوتي، ص135-138.

ويقول سيبويه⁽¹⁾: "سمعنا العرب الفصحاء يجعلونه زايًا خالصة كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام، وذلك قولك في (التصدير)، التزدير وفي (الفصد) (الفزد)، وفي (أصدرت) (أزدرت)"

- تصدير ← تزدير
tasdir ← tazdir

- فصَدَ ← فَزَدَ
fasada ← fazada

- أَصْدَرَ ← أَزْدَرَ
>asdara ← >azdara

ونلاحظ تحول الصاد إلى زاي قبل الدال في الكلمات الثلاثة، حيث أثر صوت الدال المجهور في الصاد المهموسة فقلبها إلى زاي (s -----z).

8. المماثلة المدبرة الجزئية المنفصلة⁽²⁾:-

وفي هذا النوع من المماثلة غالباً ما يكون الصوت الذي يفصل بين الصوت المؤثر والصوت المتأثر صوتاً ساكناً أو حركة طويلة، حيث يؤثر الصوت اللاحق في الصوت السابق مع وجود فاصل يفصل بينهما فيتحول الصوت المتأثر إلى صوت قريب من الصوت المؤثر، ومن أمثله تقلب الصاد قبل الراء زايًا، وذلك
مثل:-

- صِرَاط ← زِرَاط
sirat ← zirat

(1) سيبويه، الكتاب، 477/4-478.

(2) الخليل، المصطلح الصوتي، ص135.

1.1. 2 الإِدْغَام

الإِدْغَام مظهر من مظاهر المماثلة الصوتية، وقد ذهب علماء العربية القدماء إلى أن معنى الإِدْغَام هو إدخال حرف في حرف، دون وجود حركة تفصل بينهما⁽¹⁾ وقال ابن منظور: (دغم الغيثُ الأرضَ تَدَّغَمَهَا وأدغمها إذا غشيها وقهرها، والإِدْغَام إدخال اللجام في أفواه الدواب)⁽²⁾.

وذكر ابن جنى أن الإِدْغَام عبارة عن تقريب الصوت من الصوت، وقسمة إلى قسمين⁽³⁾، الإِدْغَام الأكبر والإِدْغَام الأصغر⁽⁴⁾، وقد عقد سيبويه باباً للإِدْغَام فقال: هذا باب الإِدْغَام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه⁽⁵⁾.

وتحدث الزمخشري عن علّة الإِدْغَام فقال: تَقَلَّ التَّقَاءُ المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا بالإِدْغَام إلى ضرب من الخفة⁽⁶⁾.

وقال ابن يعيش عن الإِدْغَام: أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك مثله، دون فاصل بينهما بحركة أو وقف، فيصران لشدة اتصالهما كحرف واحد⁽⁷⁾. من المحدثين ذكر إبراهيم أنيس: أن الإِدْغَام يترتب عن تجاور صوتين متجانسين أو متقاربين أحدهما يفنى في الآخر⁽⁸⁾، وتحدث عبد القادر عبد الجليل⁽⁹⁾ عن الإِدْغَام بقوله: والإِدْغَام عند رواد المدرسة اللغوية الحديثة هو التماثل، أو درجة منه.

(1) الاشموني، شرح الاشموني، 899/3.

(2) ابن منظور، لسان العرب، "دغم"، 202/12.

(3) الإِدْغَام الكبير هو "ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً، والإِدْغَام الصغير "هو ما كان الحرف الاول منه ساكناً".

(4) ابن جنى، الخصائص، 459/1.

(5) سيبويه، الكتاب، 437/4.

(6) الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص393.

(7) الزمخشري، شرح المفصل، 121/10.

(8) أنيس، الأصوات اللغوية، ص134.

(9) الخليل، الأصوات اللغوية، ص299.

وذكر عبد القادر مرعي أن الإدغام ضرب من ضروب المماثلة الصوتية التامة الرجعية، حيث يتأثر الصوت الأول بالصوت الثاني تأثراً تاماً فيماتله ويفنى فيه فناءً تاماً⁽¹⁾ ويمكن القول أن معظم اللغويين المحدثين اعتبروا الإدغام من ضروب المماثلة الصوتية.

مظاهر المماثلة الصوتية والإدغام في قراءة ابن محيصة

أ- المماثلة الصوتية:

1. المماثلة الجزئية المنفصلة المدبرة:

قال تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)⁽²⁾.

قرأ ابن محيصة (صراط) بالسين⁽³⁾ والأصل بالصاد وليس السين وهي

قراءة ابن كثير، وابن مجاهد وقنبل، ويعقوب.

صِرَاطٌ صِرَاطٌ صِرَاطٌ
 ← ← ←
 (ص ← س) (s----s) (s----s)

حيث تأثر صوت السين المهموس بصوت الطاء المجهور فقاربه في بعض

صفاته وفي المخرج.

وقيل في كلمة (الصراط) أربع لهجات:-

(السرّاط) بالسين الخالصة، والصراط بالصاد الخالصة، (والزرّاط) بزاي خالصة،

(والسرّاط) بصوت بين الصاد والزاي، والأصل في الكلمة (السرّاط) بالسين

الصريحة، وهي لهجة عامة العرب، والأصوات الثلاثة الأخرى بدلاً من السين⁽⁴⁾.

وأعتقد أن قریشاً أثرت الصاد على السين في (الصراط) فقط، لعامل

صوتي محض، وهو وجود الطاء.

(1) الخليل، المصطلح الصوتي، ص 182.

(2) سورة الفاتحة، آية 7؛ سورة الأنعام، آية 153؛ سورة الأعراف، آية 86.

(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1/271؛ الدميّاطي، الاتحاف، 123؛ ابن

مجاهد، السبعة، ص 105.

(4) الدميّاطي، الاتحاف، ص 123.

2. المماثلة الكلية المدبرة المتصلة:-

قال تعالى: (فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ) (1).

قرأ ابن محيصن (أَطُرَّ) بإدغام الضاد في الطاء حيث وقع وقد انفرد ابن محيصن بهذه القراءة (2).

- اضْطُرَّ ← أَطُرَّ

>itturra ← idturra

حيث تأثر صوت الضاد السابق بصوت الطاء اللاحق، فمماثلة مماثلة كلية مدبرة متصلة في الصفة والمخرج.

قال النحاس: إدغام الضاد في الطاء لحن؛ لأن الضاد فيه نفس فلا تدغم في الطاء (3). ويمكن القول بوجود الاستطالة فيها كذلك.

قال الدمياطي: ابن محيصن كان يدغم الضاد في الطاء في جميع القرآن (4). وإدغام الضاد في الطاء لغة مردولة، لما في الإدغام من الامتداد فإنها من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها، ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي: الشين، والضاد، والراء، والفاء، والميم (5).

3. المماثلة المدبرة الجزئية المنفصلة:-

قال تعالى: (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) (6).

(1) المائدة، آية 2.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، 427/3؛ الدمياطي، الاتحاف، 198؛ النحاس، إعراب القرآن، 483/1.

(3) النحاس، النحاس إعراب القرآن، 483/1.

(4) الدمياطي، الاتحاف، ص 148.

(5) ابن جني، المحتسب، 192/1.

(6) سورة المائدة، آية 109.

قرأ ابن محيـصن: (الغـيـوب) بكسر الغين، وهي قراءة ابن كثير وحمزة والأعمش، وقرأ الجمهور بضم الغين⁽¹⁾.

الغُيُوب ← الغِيُوب
algiub ← algiub

حيث تأثر صوت الضمة (u) بالياء شبه الحركة، فمائلتها مماثلة جزئية مدبرة متصلة قال أبو حيان: (الغـيـوب): بكسر الغين، توالي ضميتين مع الياء، لذلك فروا إلى حركة مغايرة للضمة، مناسبة لمجاورة الياء وهي الكسرة⁽²⁾.
2. قال تعالى: (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ)⁽³⁾.

قرأ ابن محيـصن (هـيـت) بكسر الهاء، وياء بعدها ساكنة، ثم فتح التاء، وهي قراءة ابن عامر، وأبي جعفر، والأعرج، وابن مسعود، ونافع⁽⁴⁾.

هَيْتَ ← هَيْتَ
hita ← hayta

وقد تأثرت الفتحة بالياء، أو أثر صوت الياء اللاحق، بصوت الفتحة السابق، فمائلة في الصفة والمخرج، مماثلة مدبرة جزئية منفصلة. ويوجد لها أربع قراءات أوجه: هَيْتَ، هَيْتَ، هَيْتَ مع وجود الياء فيها، وهَيْتَ، وهي كلمة عربية معناها الحثُ والتحريض على فعل الشيء بمعنى (هَلُمَّ) وهي اسم فعل أمر⁽⁵⁾.

(1) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 49/4؛ الداني، التيسير، 101/1؛ الدمياطي، الاتحاف، ص155؛ ابن الجزري، النشر، 226/2؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات، ص127؛ القيسي، الكشف، 284/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 644/2.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، 49/4.

(3) يوسف، آية 32.

(4) أبو حيان، البحر، 263/5؛ النحاس، إعراب القرآن، 123/2؛ الطوسي، التبيان، 118/6؛ الدمياطي، الاتحاف، ص263؛ الفراء، معاني الفراء، 40/2؛ ابن مجاهد، السبعة، ص347؛ ابن خالويه، حجة القراءات، ص358؛ القيسي، الكشف، 8/2؛ ابن الجزري، النشر، 293/2.

(5) القاضي، عبد الفتاح، القراءات الشاذة، ص56.

3. قال تعالى: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ) (1).

قرأ ابن محيصن (2) (شواظ) بكسر الشين، وهي قراءة: ابن كثير، وشبل والحسن، والأعشى، وعيسى بن عمر، والمطوعي، وقرأ الجمهور (شواظ) بضم الشين.

شُواظ ← شِوَاظ
suwaz ← siwaz

حيث أثر صوت الواو اللاحق بصوت الضمة السابق، فقلبت الضمة إلى كسرة، فمائلة في الصفة والمخرج مماثلةً كليةً مدبرة متصلة.

ب- الإدغام:

مظاهر الإدغام في قراءة ابن محيصن

1. إدغام الدال في الثاء

في قوله تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا) (3).

قرأ ابن محيصن بإدغام الدال في الثاء، وهي قراءة أبي عمرو وابن مجاهد وحمزة والكسائي واليزيدي وقرأ الجمهور بإظهار الدال (4).

فصوت الدال قريب من صوت الثاء في المخرج، ويبعد في الصفات، فصوت الدال مجهور شديد، وصوت الثاء مهموس رخو، والدال يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والثاء تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا (5).

(1) سورة الرحمن، آية 35.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، 195/8؛ الاتحاف، الدمياطي، ص306؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 302/2؛ الداني، التيسير، ص206؛ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص693؛ مكي، الكشف، 302/2.

(3) سورة آل عمران، آية 145.

(4) أبو حيان، البحر المحيط، 71/3؛ الدمياطي، الاتحاف، 30؛ السمين الحلبي، الدرّالمصون، 223/2.

(5) أنيس، الأصوات اللغوية، ص49-50.

وقال مكي إنَّ علة الإدغام في هذه القراءة ضعيفة، لأن الدال أقوى من الثاء للجر الذي في الدال، والإدغام ينقلها إلى الضعف⁽¹⁾.

وتمثيل القراءة صوتياً كما يلي:-

يُرْدُ ثَوَاب ← يِرْثُ ثَوَاب
yuridstawab ← yurittawab

2. إدغام الدال في السين

في قوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا)⁽²⁾.

قرأ ابن محيصن (قد سمع) بإدغام الدال في السين، وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام، وقرأ الباقرن بالإظهار⁽³⁾.
وتمثيلها صوتياً كما يلي:-

قَدْ سَمِعَ ← قَدْ * سَمِعَ
kassami<a → kadsami<a

حيث أدغم صوت الدال وهو من حروف طرف اللسان بصوت السين فإدغام الدال في السين تقويه في الحرف، وإدغام الدال في السين حسنٌ لقرب المخرجين، وإظهار الدال جائز، لأن موضع الدال وإن قرب من موضع السين⁽⁴⁾.

3. إدغام الدال في الشين

في قوله تعالى: (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا)⁽⁵⁾.

قرأ ابن محيصن بإدغام الدال في الشين، وصورة القراءة (قَشَغَفَهَا) وقرأها كذلك: أبو عمرو، والكسائي، وحمزة، وهشام، وخلف⁽⁶⁾.

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، 157/1.

(2) سورة المجادلة، آية 1.

(3) أبو حيان، البحر المحيط، 232/8؛ الدمياطي، الاتحاف، 411؛ الزجاج، معاني

الزجاج، 133/5؛ ابن مجاهد، السبعة، 119، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات،

145/1؛ النحاس، إعراب القرآن، 371/3.

(4) الزجاج، معاني القرآن، 133/5.

(5) سورة يوسف، آية 30.

(6) أبو حيان، البحر المحيط، 301/5؛ الدمياطي، الاتحاف، ص 264.

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن صوتياً على النحو التالي:-

قَدْ شَغَفَهَا ← قَشَّغَهَا

kadsağafahā → kaššagafahā

حيث أدغم دال قد في الشين لقربهما في المخرج، ولما في الشين من التنفسي الذي يقويها⁽¹⁾.

4. إدغام القاف في الكاف

في قوله تعالى: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ)⁽²⁾.

قرأ ابن محيصن (بورقكم) بإدغام القاف في الكاف وهي قراءة شاذة كذلك وقرأها بهذه الصورة أبو رجاء⁽³⁾ حيث تتأثر القاف بالكاف لتقاربهما في المخرج. وذكر أحمد مختار عمر إدغام القاف بالكاف: (تعد الكاف أيسر من القاف من ناحية مخرجها وعدم تدخل مؤخرة اللسان في أثناء نطقها، أما القاف فمخرجها متطرف من ناحية، ونطقها يصحب حركة ثانوية لمؤخرة اللسان من ناحية أخرى)⁽⁴⁾.

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن من الناحية الصوتية كما يلي

بورقكم ← بورقكم

biwarkikum ← biwarkikum

5. إدغام الضاد في التاء

في قوله تعالى: (فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ)⁽⁵⁾.

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 1/145.

(2) سورة الكهف، آية 19.

(3) أبو حيان، البحر المحيط، 110، الزجاج، معاني القرآن، 3/275؛ السمين الحلبي، الذر المصون، 4/444؛ النحاس، إعراب القرآن، 2/27؛ الدمياطي، الاتحاف، ص289.

(4) عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص397.

(5) سورة طه، آية 96.

قرأ ابن محيـصن (قبضت) بإدغام الضاد المنقوطة في تاء المتكلم، وإبقاء الإطباق مع تشديد التاء⁽¹⁾.

حيث تأثر صوت الضاد بالتاء ويمكن تمثيل عملية إدغام الضاد في التاء بالصورة التالية:-

قَبَضْتُ ← قَبِضْتُ ← قَبِطَ
kabadtu ← kabadtu ← Kabattu

حيث تأثرت بداية الضاد، فانقلبت إلى النظير المطبق، وهو صوت الطاء ثم حدثت عملية تماثل عكسية، فمائلت الضاد والطاء وبعدها أدغمت فيها.

6. إدغام الضاد في الطاء

في قوله تعالى: (فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ)⁽²⁾.

قرأ ابن محيـصن (أطراً) بإدغام الضاد في الطاء حيث وقع، وهي قراءة شاذة وقد انفرد ابن محيـصن بهذه القراءة⁽³⁾.

قال أبو جعفر النحاس: "وهو لحن؛ لأن الضاد فيه تفشي فلا تدغم في الطاء"⁽⁴⁾.

وقال ابن جني: "وهذه لغة مردولة، إدغام الضاد في الطاء، وذلك لما فيها من الامتداد والفسو فإنها من الحروف التي تدغم فيها ما يجاورها، ولا تدغم هي في ما يجاورها وهي الشين والضاد والراء والفاء والميم"⁽⁵⁾.

ويمكن تمثيل عملية الإدغام هذه في قراءة ابن محيـصن على الصورة

التالية:-

(1) أبو حيان، البحر المحيط، 273/6؛ الدمياطي، الاتحاف، ص307؛ السمين الخليلي،

الدر المصون، 50/5.

(2) سورة المائدة، آية 3.

(3) أبو حيان، البحر المحيط، 427/3؛ الدمياطي، الاتحاف، 158؛ ابن جني، المحتسب، ص106.

(4) النحاس، إعراب القرآن، 483/1.

(5) ابن جني، المحتسب، ص106.

اضْتُرُّ ← اضْطُرُّ ← أُطُرُّ
>idturra ← >idturra ← >itturra

حيث تأثرت التاء بالضاد فانقلبت إلى نظيرها المفخم (الطاء).

إدغام الطاء في التاء

في قوله تعالى: (فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ) (1).

قرأ ابن محيصن (أحت) بإدغام الطاء في التاء، فجاء التضعيف في التاء بياناً لصورة الإدغام، وقد انفرد ابن محيصن بهذه القراءة (2).

قال سيبويه: لا تدغم الطاء في التاء فتحل بالحرف (3).

ويمكن تمثيل عملية إدغام الطاء في التاء في كلمة (أحطت) من الناحية

الصوتية كما يلي:-

أَحَطَّتْ ← أَح * تْ
>ahattu ← >ahattu

ويمكن تفسير هذا الإدغام بأن الطاء والتاء من مخرج واحد، وأن التاء

تتميز عن الطاء بالإطباق فتأثر الطاء بالتاء بسبب المخرج.

إدغام اللام في التاء

في قوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) (4).

قرأ ابن محيصن (هل تستوى) بإدغام اللام في التاء (5).

(1) سورة النمل، آية 22.

(2) النحاس، إعراب القرآن، 514/2؛ ابن الجزري، النشر، 220/1، الدمياطي، الاتحاف، ص335.

(3) سيبويه، الكتاب، 470/4.

(4) سورة الرعد، آية 16.

(5) الدمياطي، الاتحاف، ص28؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 8/2؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 153/1.

قال ابن جني إن إدغام اللام في التاء جائز ولكنه غير واجب⁽¹⁾، وذكر سيبويه أن هذا الإدغام جائز⁽²⁾.

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصة (هل يستوي) من الناحية الصوتية كما

يلي:

هَلْ تَسْتَوِي ← هـ * تستوي
haltastawiy ← hattastawiy

حيث تأثر اللام في (هل) بحرف (التاء) في (تستوي) وادغم فيها بسبب قرب المخرج فيهما، فالتاء مهموس واللام مجهور.

إدغام النون في اللام

في قوله تعالى: (وَلَا تَكُنْمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْأَثِمِينَ)⁽³⁾.

وفي قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ)⁽⁴⁾.

وفي قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ)⁽⁵⁾.

قرأ ابن محيصة (لمن الأثمين) بصورة (لملأثمين) وقد انفرد بهذه القراءة وذلك بإدغام نون (لمن) بلام الأثمين بعد حذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام⁽⁶⁾.

وقرأ ابن محيصة (عن الأنفال) بصورة (عنلفال) وذلك بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف، ثم حذف الهمزة، واعتد بالحركة العارضة، ثم أدغم النون في اللام، وقد انفرد ابن محيصة⁽⁷⁾ بهذه القراءة.

(1) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 348/1.

(2) سيبويه، الكتاب، 458/4.

(3) سورة المائدة، آية 106.

(4) سورة الأنفال، آية 1.

(5) سورة البقرة، آية 189.

(6) أبو حيان، البحر المحيط، 44/4؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص 35،

الزمخشري، 488/1؛ النحاس، إعراب القرآن، 525/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 633/2.

(7) أبو حيان، البحر، 456/4؛ الزمخشري، الكشف، 2/2؛ ابن الجزري، النشر، 417؛

الدمياطي، الاتحاف، ص 235؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، ص 48.

قال النحاس: "أدغم النون في اللام، وهذا رديء في العربية؛ لأن اللام حكمها السكون، وإن حركت فإنما الحركة للهمزة⁽¹⁾."

وقرأ ابن محيصن (عَلِّهَلَّة) بإدغام النون في اللام الساكنة⁽²⁾ وذلك بعد نقل حركة الهمزة إليها إذا وقعت اللام بعد لفظ عن، نحو: عن الأهله، أو من، نحو: من الأثمين، وإدغام لام بل في النون الساكنة الواقعة بعدها، نحو: (بل) الإنسان وإدغام لام على في اللام الساكنة بعدها بعد نقل حركة الهمزة بعدها إليها مثل (على الإنسان)⁽³⁾.

وقال سيبويه عن إدغام النون في اللام: (فإن شئت كان: "إدغاماً بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت أدغمت بغنة؛ لأن لها صوتاً من الخياشيم فترك على حاله"⁽⁴⁾).

وذكر القيسي: أن علة إدغام اللام في النون هو قرب المخرجين⁽⁵⁾. ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لهذه الكلمات بالطريقة الصوتية على النحو

التالي:-

1. لمن الأثمين ← لم ** لاثمين
Lamillatimin ← laminal>atimin

2. عن الأنفال ← عَنَّفال
<anllanfali ← <an>alanfali

3. عن الأهله ← عل لهله
<allahillah ← <analahillati

(1) النحاس، إعراب القرآن، 525/1.

(2) الدمياطي، الاتحاف، ص154.

(3) القاضي، القراءات الشاذة، ص34-35.

(4) سيبويه، الكتاب، 452/4.

(5) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 162/1.

فالذي حدث في هذه الكلمات الثلاثة هو تأثر صوت النون بصوت اللام
اللاحق له وادغم فيه وذلك قرب المخرجين الصوتين لكل منهما.

إدغام النون في النون:

في قوله تعالى: (قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ) (1).

قرأ ابن محيصن (اتحاجوناً) بإدغام النون الأولى في النون الثانية وتشديدهما،
وهي قراءة زيد بن ثابت، والحسن، والأعمش، والمطوعي (2).

حيث تأثر صوت النون الأول في صوت النون الثاني وذلك كونها من
مخرج واحد ولهما نفس الصفات.

ويمكن تمثيل إدغام النون الأولى في الثانية في كلمة (اتحاجوناً) من الناحية

الصوتية بالطريقة التالية:-

اتحاجوننا ← اتحاجوناً
>atuhagunana ← >atuhagunna

1. 2 التخفيف الصوتي في الأسماء والأفعال:

عرف علماء اللغة القدماء التخفيف، واستخدمه سيبويه، وعنى به: "عدم
تضعيف الحرف وتشديده" (3) وذكره الخليل بن أحمد، وعنى به: تسكين عين الكلمة
وذلك من خلال قوله: (العَصْرُ والدَّهْرُ)، فإذا احتاجوا إلى تثقيله قالوا: (عَصْرُ،
ودَهْرُ)، والقدماء استخدموا التخفيف الصوتي، وعنوا به: تسكين الحرف أو عدم
تضعيفه (4).

والتخفيف الصوتي من الظواهر الصوتية التي وجدت في قراءات بعض
القراء، وهي ظاهرة لهجية على الأغلب، حيث إن بعض القبائل العربية قد آثرت

(1) سورة البقرة، آية 139.

(2) أبو حيان، البحر، 421/1؛ النحاس، إعراب القرآن، ابن غلبون، التذكرة في
القراءات، ص 196.

(3) سيبويه، الكتاب، 417/4.

(4) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين (عصر)، 292/1، (دهر)، 23/4.

المقاطع الصوتية الساكنة على المتحركة، مثل قبيلة تميم التي كانت تؤثر تسكين وسط الكلمة المتحركة قال سيبويه: (خُمُر جمع خُمَار⁽¹⁾، وُقُرَش جمع فِرَاش⁽²⁾) ينطق بها عند تسكين الوسط: (خُمُر، وُقُرَش)

وكان لابن محيصة نهج صوتي في تخفيفه لبعض الحروف التي قرأها، وقد دار منهجه الصوتي في التخفيف حول محورين هما:-

أ- التخفيف الصوتي في الأسماء

ب- التخفيف الصوتي في الأفعال

1. 2. 1 التخفيف الصوتي في الأسماء في قراءة ابن محيصة

1. فُعَل ← فُعُل

في قوله تعالى: (وَأَيُّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ)⁽³⁾.

قرأ ابن محيصة (الْقُدُس) بتسكين الدال حيث وقع، وهي لغة تميم، وهي قراءة: مجاهد وابن كثير⁽⁴⁾.

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصة لكلمة (الْقُدُس) بالتخفيف صوتياً على

النحو التالي:-

الْقُدُس ← الْقُدُس

>alkuds ← >alkudus

فالذي حدث هو تسكين عين الكلمة حرف (دُ) du صار (دُ) ساكن (d).

(1) ابن منظور، لسان العرب، خُمُر، 257/4.

(2) ابن منظور، لسان العرب، فِرَاش، 257/4.

(3) سورة البقرة، آية 87.

(4) أبو حيان، البحر المحيط، 299/1؛ ابن مجاهد، السبعة، 164؛ الداني، التيسير،

ص74؛ ابن الجزري، النشر، 216/2؛ الدمياطي، الاتحاف، ص141؛ القيسي،

الكشف، 153/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 294/1.

وفي قوله تعالى: (وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ) (1). حيث قرأ ابن محيصن (أُكُلٌ) بسكون الكاف، وهي قراءة متواترة، وهي قراءة نافع وابن كثير، وقرأ الجمهور بضم الكاف (2).

ويمكن تمثيل تسكين العين في (أُكُلٌ) حسب قراءة ابن محيصن من الناحية الصوتية كما يلي:-

أُكُلٌ ← أكل
>ukulīn → >uklīn

فالذي حدث هو حذف الضمة الموجودة على الكاف تخفيفاً وينتج عن ذلك تخفيف صوتي يهدف لتحقيق الجهد المبذول في النطق.

2. فَعَلٌ ← فَعَلٌ

في قوله تعالى: (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) (3).

قرأ ابن محيصن (حَصَبٌ) بإسكان الصاد يراد به المحسوب (المفعول) (4). وهي قراءة متواترة.

وقرأها كذلك أبو رجاء العطاردي، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو حاتم، وابن السميع، وابن أبي عبيدة، وقرأها الجمهور بضم الصاد (5).

وقد خفف ابن محيصن قراءة (حَصَبٌ) من خلال إسكان الصاد، ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن هذه من الناحية الصوتية كما يلي:-

حَصَبٌ ← حَصَبٌ
hasabu ← hasbu

(1) سورة سبأ، آية 16.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، 2، 213؛ الدمياطي، الاتحاف، 359؛ الزمخشري، الكشاف، 558/2؛ ابن مجاهد، السبعة، ص 190.

(3) سورة الانبياء، آية 98.

(4) أبو حيان، البحر المحيط، 6/340؛ ابن جني، المحتسب، 2/66؛ الدمياطي، الاتحاف، ص 312؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 5/113.

(5) أبو حيان، البحر المحيط، 6/340؛ ابن جني، المحتسب، 2/66؛ الدمياطي، الاتحاف، ص 312؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 5/113.

والتخفيف لهجة، ولم يترتب عليه اختلاف في المعنى والدلالة.

3. فَعْل ← فَعْل

في قوله تعالى: (وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا) (1).

قرأ ابن محيصن (نَكْدًا) بسكون الكاف، وهي قراءة مجاهد، وقتادة، والبيزي (2).

قال النحاس: حذف الكسرة لتقلها، ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى ذا نكد (3) فقد حذف ابن محيصن كسرة (نَكْدًا) بقصد التخفيف الصوتي، ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن (نَكْدًا) من الناحية الصوتية كما يلي:-

نَكْدًا ← نَكْدًا
nakidan ← nakdan
4. فَعْل ← فَعْل

في قوله تعالى: (كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) (4).

قرأ ابن محيصن: (لُبْدًا) بضم اللام وسكون الباء، وهي قراءة مجاهد (5). ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لظاهرة التخفيف الصوتي في كلمة (لُبْدًا)

كما يلي:-

لِبْدًا ← لِبْدًا
libadan ← Libadan

(1) سورة الأعراف، آية 58.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، 319/4؛ الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، ص226؛

النحاس، إعراب القرآن، 620/1.

(3) النحاس، إعراب القرآن، 620/1.

(4) سورة الجن، آية 19.

(5) أبو حيان، البحر المحيط، 353/8؛ ابن جني، المحتسب، 334/2؛ الدمياطي،

الاتحاف، ص426؛ الزجاج، معاني القرآن، 237/5؛ السمين الحلبي، الدر المصون،

396/6.

ويمكن القول من خلال ما سبق إن ظاهرة التخفيف الصوتي في الأسماء في معظمها ظاهرة لهجية، حيث لم ينتج عنها اختلاف في المعنى، وكان الهدف منها هو تسهيل النطق، وقرأ بها الكثير من القراء ولا يوجد فيها شذوذ.

1. 2. 2 التخفيف الصوتي في الأفعال

قرأ ابن محيصة مجموعة من الأفعال بالتخفيف الصوتي، وتمثلت هذه الظاهرة في قراءته من خلال تسكين المتحرك أو فك التضعيف.

ومن الشواهد على ذلك ما يلي:-

1. قوله تعالى: (وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا) (1).

قرأ ابن محيصة بإسكان الراء (وأرنا) وهي قراءة متواترة، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب واليزيدي والسوسي وأبي شعيب، وقرأ الباقر بكسر الراء (2).

قال النحاس: "الأصل: أرينا، وحذفت الياء لأنه أمر، وألقت حركة الهمزة على الراء، وحذفت الهمزة، فإن حذفت الكسرة كان في ذلك إجحافاً، وليس هذا مثل (فخذ) لأن الكسرة في أرنا تدل على الهمزة، وليست الكسرة في (فخذ) دالة على شيء ولكن يجوز حذفها لأنها مستقلة، كما أن الكسرة في (فخذ) مستقلة (3).
ويمكن القول: إن كلام النحاس فيه قدر من الخطورة كون القراءتين متواترتين.

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصة لكلمة (أرنا) من الناحية الصوتية على

النحو التالي:-

(1) سورة البقرة، آية 128.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، ص390؛ النحاس، إعراب القرآن، 213/1؛ الداني، التيسير، ص76؛ ابن الجزري، النشر، 223/2؛ ابن مجاهد، السبعة، ص170؛ القيسي، الكشف، 241/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 371/1؛ الدمياطي، الاتحاف، ص148؛ ابن غلبون، التذكرة، ص195.

(3) النحاس، إعراب القرآن، 80/1.

أَرِنَا ← أَرِنَا
>arina ← >arna

وتتكون في صورة (أَرِنَا) من ثلاثة مقاطع صوتية >arina وفي صورة "أَرِنَا" من مقطعين صوتيين طويلين >arna .

ويمكن توضيح قول النحاس إنَّ الأصل الثلاثي لـ (أَرِنَا) هو (رَأَى) في صورة الفعل الثلاثي في زمن الماضي، وإنَّ أصل (فَخَذُ) هو (أَخَذ) في صورة الفعل الماضي، وقد ذكر بأعلاه كيفية الحذف لتسهيل نطق الفعل والابتعاد عن النقل.

2. قوله تعالى: (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) (1).

قرأ ابن محيصن (وَيُعَلِّمُهُمُ) بسكون الميم، وهي قراءة أبي عمرو السوسي (2) وتمثلت ظاهرة التخفيف الصوتي في هذه القراءة عن طريق حذف حركة الميم ويمكن تمثيل هذه القراءة من الناحية الصوتية كما يلي:-

وَيُعَلِّمُهُمُ ← وَيُعَلِّمُهُمُ
wayu<allimuhumu ← wayu<allimhumu

3. قوله تعالى: (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) (3).

قرأ ابن محيصن (وَيُحَذِّرُكُمُ) بإسكان الراء، وقد انفرد ابن محيصن بهذه القراءة (4). وهي قراءة شاذة.

ويمكن تمثيل هذه القراءة من الناحية الصوتية كما يلي:-

وَيُحَذِّرُكُمُ ← وَيُحَذِّرُكُمُ
wayuhaddirukum ← wayuhaddirukum

ويمكن القول أن التخفيف هنا جاء لهجة، ولم يتغير المعنى.

4. قوله تعالى: (وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْبَاطَ بِالطَّيِّبِ) (5).

(1) سورة البقرة، آية 129.

(2) الدمياطي، الاتحاف، ص 48.

(3) سورة آل عمران، آية 28.

(4) الدمياطي، الاتحاف، ص 172.

(5) سورة النساء، آية 2.

قرأ ابن محيـصن (ولا تبدلوا) بـتاء واحدة، وقد انفرد ابن محيـصن في هذه القراءة⁽¹⁾ والتاء الواحدة مشددة أو مخففة، ووجه التشديد أن الأصل بتائين، فادغمت الأولى في الثانية ووجه التخفيف حذف أحدهما⁽²⁾.

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيـصن لكلمة (تبدلوا) بـتاء واحدة في حالتها إدغام التاء أو بـتاء واحدة كما يلي:-

تَبَدَّلُوا ← تَبَدَّلُوا / تَبَدَّلُوا

tatabaddalu ← ttabaddalu\ tabaddalu

وتحولت الصيغة الصرفية للفعل من (تَتَفَعَّل) إلى تَفَعَّل أو تَفَعَّل.

5. قوله تعالى: (يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)⁽³⁾.

قرأ ابن محيـصن (تَقَلَّب) بـتاء واحدة مشددة، وقد انفرد ابن محيـصن بهذه القراءة⁽⁴⁾.

قال الزجاج: ويجوز تقلب في غير القرآن، ولا يجوز في القرآن؛ لأن القراءة سنة لا تخالف، وإن جاز في العربية ذلك⁽⁵⁾.

1. 3 التثقيـل الصوتي في الأسماء والأفعال

يتمثل التثقيـل الصوتي كظاهرة صوتية في الأسماء والأفعال من خلال تحريك الساكن أو تشديد المتحرك أصلاً وقد قرأ ابن محيـصن بعض الكلمات الواردة في القرآن الكريم بالتثقيـل الصوتي.

(1) الدميـاطي، الاتحاف، ص186؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص24؛ أبو

حيان، البحر المحيط، 3/160.

(2) القاطبي، القراءات الشاذة، ص40.

(3) سورة النور، آية 37.

(4) أبو حيان، البحر المحيط، 6/459؛ الدميـاطي، الاتحاف، ص325.

(5) الزجاج، معاني القرآن، 4/46.

1.3.1 التنقيط الصوتي في الأسماء

1. فُعْل ← فُعْل

في قوله تعالى: (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ)⁽¹⁾.

قرأ ابن محيصن (غُلْف) بضم اللام جمع غلاف، وهي قراءة سعيد بن جبر والحسن البصري، واللؤلؤي، وابن هرمز وابن عباس وقرأ الباقر بسكون اللام⁽²⁾.

قال أبو حيان: لا تجوز هذه القراءة إلا في الشعر، وذلك بسبب تنقيط فعل صحيح العين⁽³⁾.

وقال النحاس: وجوز أن يكون غُلْف جمع غلاف، وحذفت الضمة لتقلها وهذا يدل على أن التنقيط هو الأصل⁽⁴⁾.

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لكلمة (غُلْف) من الناحية الصوتية كما

يلي:-

غُلْف ← غُلْف

guluf ← guluf

2. فَعْل ← فَعْل

في قوله تعالى: (وَمِنَ الْمُعْزِ اثْنَيْنِ)⁽⁵⁾.

قرأ ابن محيصن (المعز) بفتح العين، والفتح والسكون لغتان في جمع معز

(1) سورة البقرة، آية 88.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، 301/1؛ الدميطي، الاتحاف، ص141؛ ابن مجاهد، السبعة، ص164؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، 8/2؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 295/1.

(3) أبو حيان، البحر المحيط، 301/1.

(4) النحاس، إعراب القرآن، 69/1.

(5) سورة الأنعام، آية 143.

وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، واليزيدي، وابن ذكوان⁽¹⁾.
قال النحاس: الأكثر في كلام العرب (المَعَز) بالإسكان، ويدل على هذا قولهم في الجمع: مَعِيزٌ هذا جمع مَعَز، كما يقال: عَبْدٌ وَعَبِيدٌ⁽²⁾.
ويمكن تمثيل هذه القراءة صوتياً كما يلي:-

مَعَز ← مَعَز
ma<az ← ma<z

وفي قوله تعالى: (مُكَيِّنَ عَلَى رَفْرِفِ خُضْرٍ)⁽³⁾.

قرأ ابن محيصن (خُضْرٌ) بضم الضاد، وهي قراءة عثمان بن عفان، ونصر بن عاصم، والحجدري، ومالك بن دينار والأعرج⁽⁴⁾ وتمثلت قراءة ابن محيصن لكلمة (خضر) بتحريك عين الكلمة الساكن حرف الضاد (d) بالضم (u) ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لكلمة (خُضْرٌ) من الناحية الصوتية كما يلي:-

خُضْرٌ ← خُضْرٌ
hudr ← hudur
3. فَعَلٌ ← فَعَلٌ

في قوله تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ)⁽⁵⁾.

قرأ ابن محيصن (لا يُعْجِزُونَ) بقراءات متعددة وهي (لا يُعْجِزُونِي) بزيادة ياء بعد النون، و (لا يُعْجِزُونَ) بالنون المشددة و (لا يعجزونِي) بنون مشددة بعدها

(1) أبو حيان، البحر المحيط، 239/4؛ ابن مجاهد، السبعة، ص271؛ ابن الجزري،

النشر، 266/2؛ الدمياطي، الاتحاف، ص219؛ القيسي، الكشف، 456/1؛ السمين

الخطبي، الدر المصون، 203/3.

(2) النحاس، إعراب القرآن، 89/2.

(3) سورة الرحمن، آية 76.

(4) أبو حيان، البحر المحيط، 199/8؛ السمين الخطبي، الدر المصون، 250/6.

(5) سورة الأنفال، آية 59.

ياء و (لا يعجزون) بكسر النون المفردة وقد انفرد ابن محيصن في جميع هذه القراءات⁽¹⁾.

قال النحاس: (لا يعجزون) بتشديد الجيم وكسر النون، هذا خطأ من وجهين:-

أحدهما: أن معنى عجزه: ضعف أمره.

الآخر: أنه كان يجب أن يكون بنونين⁽²⁾.

وقال أبو حيان: (لا يعجزون) وأما كونه بنون واحدة فهو جائز لا واجب⁽³⁾. ويمكن تمثيل صور التنقيط الصوتي لقراءة ابن محيصن للفعل (لا يعجزون) على النحو التالي:-

يعجزون ← يعجزوني / يعجزون / يعجزون
yu<agizuna ← Yu<ggzuni \ yu<aggzunni \ yu<aggzuni

ونلاحظ أن التغيرات التي رافقت عملية التنقيط الصوتي لعين الفعل (لا يعجزون) وتمثلت في تضعف صوت الجيم وكسر النون (ni) بدلاً من فتحها وزيادة (y) وفي الصورة الثانية تمثلت بزيادة نون وتشديدها (nni) وفي الصورة الثالثة بنون واحدة مكسورة (ni).

4. فَعَل ← فَعَّل

في قوله تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا)⁽⁴⁾.

قرأ ابن محيصن (زكى) بتضعيف الكاف وفتحها وهي قراءة مجاهد، ويعقوب، وقتادة، والكسائي⁽⁵⁾ وهذا التشديد للكاف أدى إلى تنقيط صوتي للفعل

(1) أبو حيان، البحر، 511/4؛ الزمخشري، الكشاف، 20/2؛ النحاس، إعراب القرآن،

684/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 431/3؛ الدمياطي، الاتحاف، ص238.

(2) النحاس، إعراب القرآن، 684/1.

(3) أبو حيان، البحر المحيط، 511/4.

(4) سورة النور، آية 21.

(5) أبو حيان، البحر المحيط، 439/6؛ الدمياطي، الاتحاف، ص323؛ الزمخشري،

الكشاف، 380/2؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 214/5.

وتحول الفعل من فعل ثلاثي مجرد إلى فعل ثلاثي مزيد، ويمكن تمثيل عملية التثقيب الصوتي للفعل (زَكَّى) كما يلي:-

زَكَّى ← زَكَّى
zaka ← zakka
5. تَفَعَّلَ ← تَفَعَّلَ

في قوله تعالى: (فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ) (1).

قرأ ابن محيصن (تَزَكَّىٰ) بتضعيف الزاي والكاف وهي قراءة يعقوب ومجاهد، وقتادة والكسائي (2) وقرأ الباقر بتخفيف الزاي، والمعنى والتقدير في العربية واحد؛ لأن أصل (تَزَكَّى تَزَكَّى) فحذفت التاء، ومن قال (تَزَكَّى) أدغمها (3). وقال القيسي: المعروف أن التشديد زيادة في المعنى، حيث يدل على تكثير الحدث وتكراره وهو أبلغ في المعنى (4) ويمكن تمثيل ذلك صوتياً كما يلي:-

tatazakka ← tazzakka

ومن ملاحظة التغيرات التي طرأت على الكلمة في الصورتين من الناحية الصوتية فصورة "تَزَكَّى" تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية:

قصير	طويل	طويل
تَ	زَكْ	كَيْ
ka	zak	ta

وفي الصورة الثانية "تَزَكَّى" فتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع صوتية طويلة

تَزْ / زَكْ / كَيْ	←	tas / zak / ka
ط / ط / ط	←	ط / ط / ط

(1) سورة النازعات، آية 18.

(2) الدمياطي، الاتحاف، ص 323؛ الزمخشري، الكشاف، 380/2؛ ابن خالويه، مختصر

ابن خالويه، ص 101؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 214/5.

(3) النحاس، إعراب القرآن، 180/5.

(4) القيسي، الكشف، 265/1.

وفي قوله تعالى: (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) (1).

قرأ ابن محيصن (تَصَدَّى) بتشديد الصاد، وهي قراءة متواترة، وهي قراءة نافع ابن كثير وأبي جعفر، وقرأ الباقر بن بتخفيف الصاد (2).

قال النحاس: من قرأ (تَصَدَّى) الأصل (تتصدى) ثم أدغم، وقرأ الكوفيون وأبو عمرو (تَصَدَّى) بحذف التاء لئلا يجمع بين تائين (3).

ويمكن تمثيل عملية التثقيب الصوتي في كلمة (تَصَدَّى) حسب قراءة ابن

محيصن على النحو التالي:-

تَصَدَّى ← تَتَصَدَّى ← تَصَدَّى
tassaddā ← tatasaddā ← tasaddā

ويمكن القول إن التثقيب الصوتي للأفعال يكون من خلال التضعيف والتشديد وكل زيادة في المبنى يرافقها تغيير في المعنى، وهذه الزيادة تدل على التكبر والمبالغة في معنى الفعل.

وقد ينتج عن الزيادة خطأ في المعنى كما حدث في قراءة (لا يعجزون) بتشديد الجيم وكسر النون، وهي قراءة شاذة.

حيث إن المبالغة والتوسع في التثقيب يترتب عليه خطأ وشدوذ وهذا ما كان يحدث مع ابن محيصن أحياناً، وقد يكون هذا ناتج عن لهجته الأصلية وهي لهجة أهل الحجاز التي تميل إلى تفخيم الأصوات.

(1) سورة عبس، آية 6.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، 427/8؛ ابن مجاهد، السبعة، ص 672؛ الدمياطي، الاتحاف، ص 433؛ ابن الجزري، النشر، 398/2؛ ابن خالويه، الحجة، ص 363؛ الزمخشري، الكشاف، 312/3.

(3) النحاس، إعراب القرآن، 185/5.

4. الإبدال

1. 4 الإبدال الصوتي

قال أبو الطيب: "ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف عن حرف آخر، وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد⁽¹⁾."

وقال ابن فارس: "من سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مكان بعض: "مدحة ومدهة"⁽²⁾. وقال ابن منظور: الهجز لغة في الهجس حيث إبدال الزاي سيناً⁽³⁾ والحزد لغة في الحصد⁽⁴⁾."

قال أبو حيان: فالقراء الذين اختاروا قراءة (السرائط) بالسين، أثروا أن يقرأوا بالأصل، وإن كان رسم جميع المصاحف على مختلف القراءات والروايات قد استقر على الصاد⁽⁵⁾. ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصة لكلمة (سرائط) من الناحية الصوتية كما يلي:-

سراط ← صراط

sirāt ← sirāt

ويمكن القول أن قراءة (سرائط) بالسين كان سببه اللهجة وأعتبر شذوذاً أحياناً.

1. إبدال العين نوناً

في قوله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)⁽⁶⁾.

(1) أبو الطيب، الإبدال، ص9.

(2) ابن فارس، فقه اللغة، ص460.

(3) ابن منظور، لسان العرب (هجز)، 423/5.

(4) ابن منظور، لسان العرب (حزد)، 148/3.

(5) أبو حيان، البحر المحيط، 25/1.

(6) سورة الكوثر، آية 1.

قرأ ابن محيصة (أنطيناك) وقرأتها أم سلمة رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم - وهي قراءة الزعفراني، والحسن، وطلحة، و(أنطيناك) بالنون لغة في العطاء⁽¹⁾.

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصة لكلمة (أنطيناك) من الناحية الصوتية بالطريقة التالية:-

أعطيناك ← أنطيناك

>antaynaka ← >a<taynaka

وعرفت هذه اللغة عند العرب بلغة (الاستطاء).

والاستطاء:

لهجة من لهجات القبائل العربية، وهي لهجة "سعد بن بكر وهذيل ولأزد وقيس ولغصنار" وهؤلاء من قبائل اليمن عدا "هذيل" كما روي أنه لغة أهل اليمن وهو عبارة عن جعلهم العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء، غير أنها لم تمثل له إلا بمثل واحد وهو "أنطى" بدلاً من أعطى⁽²⁾.

وقرأ الحسن البصري وابن محيصة (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ)⁽³⁾.

والحقيقة أن الاستمطاء ليس ظاهرة عامة عند القبائل التي روي عنها كل عين ساكنة تجاور طاءً بل هو خاص بكلمة "أعطى" وحدها.

وتفسير هذه الظاهرة بأن العين قلبت نوناً تفسيراً لا تؤيده الدراسات الصوتية الحديثة؛ لأن العين تختلف اختلافاً كبيراً من الناحية الصوتية ممن النون ومن المعروف أن الصوت لا يقلب إلى صوت آخر غلاً إذا كان بين الصوتين نوع من القرابة الصوتية في المخرج أو الصفة⁽⁴⁾.

(1) أبو حيان، البحر المحيط، 519/8؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، ص181؛ الشهاب، حاشية الشهاب، 403/8؛ الزمخشري، الكشاف، 462/3؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 577/6.

(2) الحباني، أحمد، ملامح من تاريخ اللغة العربية، دار الرشيد للنشر، 1981م، ص25.

(3) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 519/8.

(4) الحباني، ملامح من تاريخ العربية، ص25، 26.

1. 5 قضايا الهمزة

يُعد صوت الهمزة من أكثر الأصوات التي وقف عندها اللغويون القدماء والمحدثون، فقال عنها الخليل بن أحمد الفراهيدي: الهمزة صوت مهتوت مضغوط من أقصى الحلق⁽¹⁾.

وقال سيبويه: إنها من أقصى الحلق في المخرج⁽²⁾.

وقال المبرد منها: حرف يتباعد مخرجه عن مخارج الحروف، ولا يشاركه في مخرجه شيء⁽³⁾.

وقال ابن دريد "أنها من مخرج أقصى الأصوات في الحلق"⁽⁴⁾.

وتكلم ابن يعيش عن الهمزة بقوله: الهمزة حرف شديد مستنقل يخرج من أقصى الحلق⁽⁵⁾.

أمّا المحدثون فيرى عبد الصبور شاهين أنّ صوت الهمزة يخرج من الحنجرة ذاتها، نتيجة انغلاق الوترين الصوتين تماماً، ثم انفتاحهما في صورة انفجار مهموس⁽⁶⁾.

وقال إبراهيم أنيس: إنّ مخرج الهمزة المتحققة من المزمارة نفسه، إذ عند النطق بها تنطق فتحة المزمارة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة⁽⁷⁾.

وقال محمود السمران: إنّ صوت الهمزة صوت حنجوري انفجاري لا مهموس ولا مجهور، ويحدث نتيجة انطباق الوترين الصوتين انطباقاً تاماً، فلا

(1) الفراهيدي، العين، 52/1؛ الهت: عصر الصوت، الصوت بقوة؛ ابن منظور، لسان العرب، 116/2.

(2) سيبويه، الكتاب، 433/4.

(3) المبرد، المقتضب، 155/1.

(4) ابن دريد، جمهرة اللغة، 6/1.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، 107/9.

(6) شاهين، المنهج الصوتي، ص 172.

(7) أنيس، الأصوات اللغوية، ص 89.

يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرج الوتران فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً⁽¹⁾.

ويمكن القول إنّ قضايا الهمزة تعددت تاركةً آثاراً مختلفة في تشكيل بنية الكلمة ومن هذه القضايا: التي وردت في قراءة ابن محيص: شواهد على تسهيل الهمزة وتحقيقتها وتخفيفها وإبدالها يمكن توضيحها من خلال قراءته لبعض الكلمات الواردة في الآيات التالية:—

1. 5. 1 تسهيل الهمزة وتخفيفها

1. همزة (بين بين)

قال سيوييه في همزة (بين بين) إنك لا تتم الصوت ها هنا وتضعفه لأنك تقربها من الساكن، ولولا ذلك لم يدخل الحرف وهن⁽²⁾.

وقال ابن جني عنها: هي الهمزة تنطق بين الهمزة وحرف اللين، إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو⁽³⁾.

وقال مكي: تستعمل الهمزة في كلام العرب، وفي القرآن يجعلون الهمزة مخففة بين الهمزة والألف وبين الهمزة والواو وبين الهمزة والياء⁽⁴⁾.

وأما المحدثون فقد أنكروا بعضهم همزة (بين بين) واعتبروا هذه الهمزة ساقطة من الكلام، والذي يحدث ليس تسهياً وإنما هو التقاء الحركات، وأن ما يسمى همزة (بين بين) ليس إلا التقاء حركة مع حركة⁽⁵⁾.

(1) السعران، محمود، علم اللغة، ص 17.

(2) سيوييه، الكتاب، 541/3.

(3) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 48/1.

(4) مكي، الرعاية لتجويد القراءة، ص 111.

(5) أنيس، الأصوات اللغوية، ص 73؛ عبد النواب، مشكلة الهمزة العربية، ص 28.

ويمكن بحث همزة (بين بين) من الناحية الصوتية في قراءة ابن محيصن:-
1. في قوله تعالى: (فَقَالَ أَنْبُؤُنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (1).

قرأ ابن محيصن (هؤلا إن) بتسهيل الهمزة الأولى بين الهمزة والياء
وتخفيف الهمزة الثانية، وهي قراءة قالون والبرزي (2).

ففي هذه القراءة توالى همزتان الأولى في آخر (هؤلاء) والثانية في بداية
(إن)، ويمكن تمثيل قراءة كلمة (هؤلاء إن) من الناحية الصوتية كما يلي:-

هؤلاء إن ← هؤلا * إن
ha>ulai>in ← ha>ula>iy>in

حيث تحول الكسر (i) إلى حركة مد طويل (i) في همزة (هؤلاء) وذلك
بقصد تسهيل النطق، علماً بأن الحركة لا تلتقي مع الحركة.

2. وفي قوله تعالى: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ) (3).

قرأ ابن محيصن (شهداء إذ) بتلين الهمزة الثانية (بين بين) وهي قراءة
متواترة، وهي قراءة البرزي، ورويس، وأبي جعفر، وأبي عمرو، وابن كثير،
ونافع (4).

وذلك من خلال تسهيل الهمزة الأولى بين الهمزة والياء وتحقيق الأولى
ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن (شهداء إذ) من الناحية الصوتية كما يلي:-

شهداء إذ ← شهداء * إذ
Suhadaayid ← suhada>a>id

(1) سورة البقرة، آية 31.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، 147/1؛ الدمياطي، الاتحاف، ص 132؛ الداني، التيسير،
ص 33؛ الجزري، النشر، ص 82؛ العكبري، التبيان، 49/1.

(3) البقرة، آية 133.

(4) الدمياطي، الاتحاف، ص 148؛ ابن الجزري، النشر، 36/2؛ القيسي، الكشف،
177/1.

1. 5. 2 تخفيف الهمزة

يُنسب تخفيف الهمزة، المعروف (بالنبر) إلى قبيلة تميم، وتحقيق الهمزة هو الأصل في اللغة، وعليه صارت اللغة الفصحى، واتخذته مظهراً من مظاهرها أي نطقوا بالهمزة مخففة دون تغيير⁽¹⁾.

ويمكن بحث تحقيق الهمزة في قراءة ابن محيصة من الناحية الصوتية في قوله تعالى: (وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ)⁽²⁾.

(يشاء إن) بتخفيف الهمزة الأولى وإبدال الثانية واواً مكسورة (يشاءون) حيث قرأ ابن محيصة (يشاءون) بتحقيق الهمزة الأولى، وهي قراءة: رويس وأبي جعفر، وأبي عمرو، ونافع، وابن كثير⁽³⁾.

1. 5. 3 حذف الهمزة

ظاهرة إسقاط الهمزة من الظواهر اللغوية عند بعض القبائل العربية مثل قبائل الحجاز تمثل ذلك في لهجة قريش، وذلك لأن صوت الهمزة يحتاج إلى جهد عضلي أثناء النطق.

ويمكن دراسة ظاهرة إسقاط الهمزة في قراءة ابن محيصة من الجانب الصوتي.

1. في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ)⁽⁴⁾.

قرأ ابن محيصة (عَلْفَال) بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وإدغام نون (عن) في لام الأنفال وقد انفرد ابن محيصة في هذه القراءة⁽⁵⁾. وهي قراءة شاذة.

(1) أبو حيان، البحر المحيط، 240/1.

(2) آل عمران، آية 13.

(3) الدمياطي، الاتحاف، ص52؛ ابن الجزري، النشر، 388/1.

(4) سورة الأنفال، آية 1.

(5) أبو حيان، البحر المحيط، 456/4؛ الزمخشري، الكشاف، 2/2؛ الدمياطي، الاتحاف،

ص235؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 392/3.

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن (عَلْنَفال) صوتياً كما يلي:-

على الأنفال ← عَلْنَفال
<allanfali ← <ala>alanfali

2. في قوله تعالى: (وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ) (1).

قرأ ابن محيصن (وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ) بحذف الهمزة في (إحداهن) وذلك عن طريق وصل الألف، ونقل كسرة الهمزة المحذوفة إلى ميم (وَأَتَيْتُمْ)، وقد انفرد ابن محيصن في هذه القراءة، وقرأ الباقيون بهمزة (إحداهن) (2).

ويمكن قراءة ابن محيصن (وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ) من الناحية الصوتية حسب

الصورة التالية:-

وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ ← وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ
wa>ātaytumihdahunna ← Wa>ātiaytum>ihdahunna

3. في قوله: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا) (3).

قرأ ابن محيصن (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا) وذلك بحذف همزة إحداهما تخفيفاً على غير مقياس، مثل (وَيْلٌ أُمَّه) في (وَيْلٌ أُمَّه) والقياس أن يجعل بين بين وقد انفرد ابن محيصن في هذه القراءة (4).

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن هذه من الناحية الصوتية كما يلي:-

فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا ← فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
faga>athu>ihdahuma ← Faga>athhdahuma

(1) سورة النساء، آية 20.

(2) ابن جني، المحتسب، 1م184؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، ص25؛ الدمياطي،

أبو حيان، البحر، 3/206.

(3) سورة القصص، آية 25.

(4) الدمياطي، الاتحاف، ص235؛ أبو حيان، البحر، 7/114؛ ابن جني، المحتسب،

.147/2

الفصل الثاني

الجوانب الصرفية في قراءة ابن محيصة

الصرف في اللغة: هو دفع الشيء إلى وجه آخر، وهو التقلب والتخيير⁽¹⁾.
وفي الاصطلاح: معرفة أنفس الكلمة الثابتة، وهو علم بأصول يعرف بها أحوال
أبنية الكلمة⁽²⁾.

وفي قراءة ابن محيصة ظواهر صرفية متعددة في:

1. الأسماء من حيث:

أ. الإفراد.

ب. التثنية.

ج. الجمع (جمع التذكير)

2. المصادر الثلاثية وفوق الثلاثية.

3. المشتقات.

4. الأفعال.

أ. الماضي.

ب. المضارع.

ج. الأمر.

2. 1 الأسماء:

أ. الأفراد، في قوله تعالى:

1. في قوله تعالى: (قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي
وَبِكَلَامِي)⁽³⁾.

(1) الرازي، مختار الصحاح، 361، الحملاوي، شذا العرف، 19.

(2) ابن جني، المنصف لكتاب التصريف، 4، شذا العرف، 19.

(3) سورة الأعراف، 144.

قرأ ابن محيـصن (برسـالتي) على الإفراد، أي تبليغ رسالتي⁽¹⁾.

2. وفي قوله: (أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدْرٍ)⁽²⁾.

قرأ ابن محيـصن "جدار" على الأفراد، وهي قراءة متواترة، وهي قراءة: ابن عباس، ومجاهد، واليزيدي، وأبي عمرو، وابن كثير، وقرأ الباـقون " جَدْر " بضم الجيم والـدال على الجمع⁽³⁾.

قال أبو جعفر: وقرأ أبو عمرو وأبن كثير (أومن وراء جدار) وحكي عند المكيين (أو من وراء جَدْر) بفتح الجيم وإسكان الـدال، ويجوز على أن الأصل جَدْر فحذفت الضمة لثقلها، وجَدْرٌ لغة بمعنى جدار، وجدارٌ واحد يؤدي عند جميع إلى الجمع أشبه بنسق الآية؛ لأن قبله (إلا في قرى) ولم يقل: إلا في قرية⁽⁴⁾.

وقال السمين الحلبي: قراءة (جدار) بالإفراد فيها أوجه، أحدها: أنه أراد بها السور، والسور يعمُّ الجميع من المقاتلين ويستترهم، والثاني: أنه واحد من معنى الجمع لدلالة السياق عليه، والثالث: أن كل فرقة منهم وراء جدار لا أنهم كلهم وراء جدار واحد⁽⁵⁾.

وهذا يعني أن استعمال الكلمة بصورة المفرد يكون له دلالات لغوية ومعنى جديد يساعد على تفسير محدد للسياق اللغوي للآية الكريمة ويساهم في تحديد وتخصيصه يؤدي دلالة خاصة بدلاً من الدلالة العامة للكلمة والذي قد فسره تخريج السمين الحلبي أعلاه.

(1) أبو حيان، البحر المحيط، 386/4، ابن الجزري، النشر 272/2، الداني، التيسر 113، الـدمياطي، الاتحاف 230، ابن مجاهد، السبعة 293، ابن الجزري، الكشف 476/1، السمين الحلبي، الدر المصون 239/3.

(2) سورة الحشر / 14.

(3) ابو حيان، البحر المحيط 249/8، ابن مجاهد، السبعة، 632، ابن جني، المحتسب 316/2، ابن الجزري، النشر 386/2، النحاس، اعراب القرآن، 401/3، ابن زنجلة،

حجة القراءات، 705، السمين الحلبي، الدر المصون، 289/10

(4) النحاس، اعراب القرآن، 401/3.

(5) السمين الحلبي، الدر المصون، 289/10.

3. وفي قوله تعالى : (فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ)⁽¹⁾.
- قرأ ابن محيـصن (بيـنة) على الإفراد، وهي متواترة، وهي قراءة حفص وأبي عمرو وابن كثير وقرأ الباـقون (بينات) على الجمع⁽²⁾.
- قال مكي: قراءة التوحيد (بيـنة) جاءت على إرادة ما في كتاب الله ، أو ما يأتي به النبي - صلى الله عليه وسلم - من البراهين على صدقه، وهو وإن كان مفرداً فإنه يدل على الجمع⁽³⁾
4. قوله تعالى: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ)⁽⁴⁾.
- قرأ ابن محيـصن (مسجد) بالإفراد، وهي قراءة، اليزيدي، وأبن كثير، وأبي عمرو، وقرأ الباـقون بالجمع⁽⁵⁾
- قال ابن زنجلة: إنه إذا قرئ على الجمع دخل المسجد الحرام فيه، وغير المسجد الحرام، وإذا قرئ على التوحيد لم يدخل فيه غير المسجد الحرام وإنما عنى به المسجد الحرام فحسب⁽⁶⁾.
5. وفي قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّانِينَ)⁽⁷⁾
- قرأ ابن محيـصن (آية) على الإفراد، وهي قراءة ابن كثير، ومجاهد، وشبل وقرأ الباـقون (آيات) على الجمع⁽⁸⁾.

-
- (1) سورة فاطر، آية 40.
- (2) الدمياطي، الاتحاف، 373، ابن زنجلة، حجة القراءات: 594، مكي، الكشف 201/2.
- (3) مكي، الكشف: 211/2.
- (4) سورة التوبة: آية 17.
- (5) ابو حيان، البحر المحيط: 20/5، ابن الجزري، النشر: 278/2، الفراء: معاني القرآن 426/1، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 174، ابن مجاهد ، السبعة: 313، ابن زنجلة، حجة القراءات : 316 .
- (6) ابن زنجلة، حجة القراءات: 316.
- (7) سورة يوسف: آية 7.
- (8) ابو حيان، البحر: 282/5، ابن مجاهد، السبعة :344، الداني، التيسير:127، ابن الجزري ، النشر: 131/2، مكي، الكشف 5/2 ، الدمياطي، الاتحاف: 103.

قال أبو جعفر: " آيةٌ " هنا قراءة حسنة أي قد كان في الذين سألوا عن خير يوسف آية فيما خبروا به (1).

6. وفي قوله: (فَخَلَقْنَا الْمُضَنَّةَ عِظَامًا) (2).

قرأ ابن محيصن (عظماً) بالإفراد، وهي قراءة: السلمي، وقتادة، والإعراج والأعمش ن ومجاهد، ويعقب، والمطوعي، وقرأ الباقر (عظاماً) بالجمع (3).
قال ابن جنى: (عظماً) بالتوحيد؛ لأنه ذهب إلى لفظ إفراد الإنسان والنطفة والعلقة. (4)

7. وقال تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) (5).

قرأ ابن محيصن (لأماناتهم) على الإفراد (6)، على أرادة الجنس، فهو يقوم مقام الجمع، وقرأ الباقر (لأماناتهم) على الجمع، وقرأ بالإفراد: ابن كثير ن وأبي عمرو، وقرأ ابن محيصن (لأمانتهم) بالتوحيد في سورة المعارج (7).
قال ابن النفيس: (لأمانتهم) بالتوحيد، وهو مصدر والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه بلفظ التوحيد فأثر التوحيد (8).

ويمكن القول هنا أن القراءة بالإفراد أو الجمع أدت إلى اختلاف في المعنى، إلا من حيث إن الأفراد يدل على التقليل والجمع يدل على التكثير.

(1) النحاس، إعراب القرآن : 124/2.

(2) سورة المؤمنون: آية 14

(3) أبو حيان، البحر المحيط: 398/6، ابن جنى، المحتسب: 87/2، الزمخشري، الكشاف

358/2، الدمياطي، الاتحاف "318.

(4) ابن جنى، المحتسب: 87/2.

(5) سورة المؤمنون: آية 8.

(6) أبو حيان، البحر المحيط 397/6، الدمياطي، الاتحاف: 317، ابن الجزري، النشر:

328/2 مكي، الكشف : 125/2.

(7) سورة المعارج : آية 32.

(8) مكي ، الكشف : 125/2

هذا بالإضافة إلى أن الأفراد أحياناً يدل على المصدر، ولا تتوفر مثل هذه الدلالة في صورة الجمع.

8. وفي قوله تعالى: (وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) (1).

قرأ ابن محيصن (عبدنا) بالأفراد، والمراد الجنس وهي قراءة: ابن عباس، وابن كثير، ومجاهد، وحמיד وقرأ الباقون (عبادنا) بالجمع (2).

قال أبو جعفر: (عبدنا) بالأفراد، فعلى هذه القراءة يكون (إبراهيم) بدلاً من عبدنا وإسحاق ويعقوب على العطف، والقراءة بالجمع أبين (3). وهذا يدل على الرغم من تعددهم على قلب رجل واحد.

9. وفي قوله تعالى: (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ) (4)

قرأ ابن محيصن (سُقفا) على الأفراد، على إرادة الجنس، فهو واحد قام مقام الجمع، وهي قراءة: ابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر والحسن ومجاهد، وقرأ الجمهور (سُقفاً) بالجمع، وقرأ (سُقفاً) بالجمع، وقرأ بفتحتين، وهي لغة وقرأ (سُقوف) فيما ذكر أبو عبيد جمع سُقْف، مثل: رَهْن ورُهْن، ورأيت علي ابن سليمان ينكر هذه لأنه ليس بجمع فَعَلَ مُطَرَّد، ورهن جمع رَهَان مثل: حِمَار وحمُر، ورهان جمع رَهْن مثل: عبد وعباد، وكذا (سُقفاً) (5).

10. في قوله تعالى: (فَلَا أُفْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) (6)

(1) سورة ص: آية 45.

(2) أبو حيان، البحر المحيط: 402/7، ابن خالويه، مختصر ابن خالويه: 67، الداني، التيسير: 188.

(3) النحاس، إعراب القرآن.

(4) سورة الزخرف: آية 33.

(5) أبو حيان، البحر المحيط: 10/8، الاتحاف، الهمياطي: 385، ابن الجزري، النشر 2/368، ابن مجاهد، السبعة: 585، ابن خالويه، الحجة: 321، مكى، الكشف: 258/2.

(6) سورة المعارج: آية 140.

قرأ ابن محيـصن (المشرق والمغرب) مفردين ، وهي قراءة عبد الله بن مسلم، وعاصم، وحميد، وقرأ الباقون (المشارك والمغرب) بالجمع (1) ويمكن القول بأنه لم يترتب على الإفراد معنى جديد، فالدلالة ليست واحدة وترتب على الأفراد معنى مختلف عن الجمع مثل التقليل والتكثير.

لمّا تقدم نقول إنّ القراءة بالإفراد تحمل دلالة صرفية تتمثل في المصدر أحياناً بالإضافة إلى دلالة التقليل في العدد، وأحياناً يكون سببها اللهجة والقراءة بالثنائية والجمع تحمل معانٍ جديدة مثل التكثير والمبالغة.

المثنى:

المثنى: اسم مُعرف، ناب عن فردين، اتفقا لفظاً ومعنى، بزيادة ألف ونون أو يا ونون، وكان صالحاً لتجريدٍ منهما(2).

ومن قراءة ابن محيـصن بصيغة المثنى:

قوله تعالى : (إِذَا سَأَوَى بَيْنَ الصَّدْقَيْنِ) (3).

بضم الصاد والذال، وهي لغة قريش وحمير، وهي قراءة : ابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وأبي بكر، والأزهري، ومجاهد، والحسن، واليزيدي (4).
وقرأ ابن محيـصن (الصَّدْقَيْنِ) بضم الصاد وسكون الذال، مثل: الجُرْف

(1) أبو حيان ، البحر المحيط: 336/8، ابن خالويه ، المختصر : 161، الزمخشري، الكشاف: 27/3 الدمياطي ، الاتحاف : 424 ، السمين الحلبي ، الدرّ المصون: 380/6.

(2) الغلايني، مصطفى، جامع الدروس العربية : 9/2.

(3) سورة الكهف : آية 96.

(4) أبو حيان، البحر المحيط 164/6، الدمياطي، الاتحاف: 295، ابن جني، المحتسب: 34/2، ابن مجاهد، السبعة : 401، ابن خالويه، المختصر : 82، الداني، التيسير: 146، ابن الجزري، النشر " 316/2.

والجُرْفُ ، وهي قراءة: أبي بكر، وعاصم، وأبي رجاء العطاردي، والسلمي وابن ذكوان (1).

ويبدو لي أن من خلال هذه القراءة أن الدلالة هي للغة واللهجة أكثر منها دلالة تثنية كونه صورة المثني قد تحققت في القراءتين.

الجمع:

الجمع: اسمٌ نابٍ عن ثلاثةٍ فأكثر بزيادة في آخره، وهو قسمان: سالمٌ ومكسر (2).

وقد خلت قراءة ابن محيصن من الجمع السالم، وكان له بعض القراءات في الجمع المكسر، وهو: ما ناب عن أكثر من إثنين، وتغير بناء مفرده عند الجمع (3).

وتمثلت اختيارات ابن محيصن في الجمع المكسر:

1. وزن فُعْل:

في قوله تعالى: (فَرِهَانَ مَقْبُوضَةً) (4).

قرأ ابن محيصن (رُهْن) بضم الراء والهاء من غير ألف ، جمع (رَهْن) مثل: سَقْف، وسُقْف، وهي قراءة: ابن كثير، وأبي عمر، وابن عباس، واليزيدي (5).

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 6/164، ابن خالويه، المختصر: 82، الدمياطي، الاتحاف: 295، ابن جنى، المحتسب: 2/31، القيسي، الكشف: 2/79، السمين الحلبي، الدرّ المصون 4/483 .

(2) الغلايني، جامع الدروس العربية: 2/14.

(3) الغلايني، جامع الدروس العربية: 2/25.

(4) سورة البقرة: آية 283 .

(5) الزجاج ، معاني الزجاج: 1/366، الفراء ، معاني القرآن، 1/188، أبو حيان، البحر 2/355، ابن مجاهد، السبعة: 155، الدمياطي، الاتحاف: 167، ابن الجزري، النشر 2/227، القيسي، الكشف: 1/322، السمين الحلبي، الدرّ المصون: 1/686.

قال السمين الحلبي: الرَّهْنُ والرَّهَانُ عربيان ، والرُّهْنُ في الرَّهْنِ أكثر والرَّهَانُ في الخيل أكثر (1) ورجح الزجاج قراءة (رُهْن) لأنها موافقة للمصحف وصَحَّ معناه، وقرأت به القراء فهو المختار (2).

2. وزن مفاعل:

وزن مفاعل من جموع الكثرة، يقال له "منتهى الجموع" وصيغة منتهى الجموع هي كل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، ويجمع على "مفاعل" كل إسم رباعي الأصول، مجرد: درهم دراهم (3). وتمثل هذا الجمع (مفاعل) في قراءة ابن محيصن في قوله تعالى: (مُتَكِينٍ عَلَى رُقْرُقٍ خُضِرٍ) (4).

قرأ ابن محيصن (رفارف) بالجمع، وهي قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - وعثمان بن عفان ، ونصر بن عاصم، وعاصم الجحدري ، وقرأ الجمهور (رُقْرُقٍ) (5) على الأصل.

3. وزن فعائل:

في قوله تعالى: (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ) (6).

قرأ بان محيصن (خطاياكم) على وزن عطاياكم، جمع تكسير، مفعولاً لنغفر وهي قراءة أبي عمرو، واليزيدي، وقرأ الباقر (خطيئاتكم) (7).

(1) السمين الحلبي، الدر المصون: 679/2.

(2) الزجاج، معاني القرآن: 366/1.

(3) الغلايني، جامع الدروس العربية : 46/2.

(4) سورة الرحمن: آية 76.

(5) ابو حيان، البحر المحيط: 99/8، ابن جنّي، المحتسب: 305/2، ابن خالويه،

المختصر، الزمخشري ، الكشاف: 192/3.

(6) سورة الاعراف: آية 161.

(7) ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع: 166، الداني، التيسير: 93، الأندلسي،

العنوان: 98، ابن الجزري، زاد المسير: 211/3، ابن مجاهد، السبعة: 295، ابن

الجزري ، النشر 273/2.

قال الفارسي: قرئت (خطيئاتكم) بالتاء مهموزة على الجمع ، و(خطاياكم) من غير همز، مثل قضاياكم، ولا تاء فيها، وقرئت (خطيئتكُم) واحدة مهموزة فأما (خطيئاتكم) فجمع خطيئة، وكلا الأمرين عن ياء هي لام الفعل، والألف في خطايا منقلبة عن ياء منقلبة عن همزة وهي لام الفعل (1).

2. 2 المصادر:

في قوله تعالى : (وَالَّذِي خُبِّثَ لِأَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا) (2)
قرأ ابن محيصن (نَكْدًا) بفتح النون وسكون الكاف، وهو مصدر، أي: ذا نكد ، وهو لغة، وهي قراءة مجاهد، وقتادة ، والبيزي، وقرأ العامة بفتح النون وكسر الكاف (نَكْدًا) وهو اسم فاعل أو صفة مشبهة (3).
قال النحاس (نَكْدًا) حذف الكسرة لثقلها ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى ذا نكد(4). وفي قوله تعالى : (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبٌ) (5).
قرأ ابن محيصن (حَصْبٌ) بإسكان الصاد، وهو مصدر يراد به المفعول أي المحصوب، وهي قراءة أبي حاكم، وابن عباس، وحبوب، وقرأ الباقر بفتح الصاد (6).

(1) ابن مجاهد ، الحجة للقراء السبعة: 275/2.

(2) سورة الاعراف: آية 58.

(3) ابو حيان، البحر المحيط: 319/4 ، ابن الجزري، النشر : 270/2، ابن خالويه، مختصر الزمخشري، الكاشف: 522/1، الدمياطي، الاتحاف، 226، الفراء، معاني الفراء: 382/1، النحاس ، اعراب النحاس: 620/1، السمين الحلبي، الدر المصون: 286/3.

(4) النحاس، اعراب النحاس: 620/1.

(5) سورة الانبياء: آية 98.

(6) ابو حيان، البحر المحيط: 340/6، ابن جني، المحتسب: 66/2، الزمخشري، الكشاف، 338/2، الدمياطي، الاحاف: 312.

المصدر المزيد:

في قوله تعالى: (يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي) (1).

قرأ ابن محيصن (برسالتني) على المصدر، أي بإرسالي إليك، وهي قراءة متواترة، وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر وحمزة، والكسائي، وأبي بكر، وحفص (2). وسرُّ الجمع أنه أرسل إلى أمتين.

قال مكي: وحجة من وحدّه أن "رسالة" تجري مجرى المصدر، وتعمل عمله وإن كانت الهاء فيها، فالمصدر موحّد ابداً إذ يدل على القليل والكثير من جنسه (3).

وقال ابن خالويه: وحجة من قرأ (برسالتني على الأفراد): أن الله تعالى إنما أرسله مرة واحدة بكلام كثير (4).

2. 3 المشتقات:

أ . اسم الفاعل:

هو الصفة الدالة على فاعل الحدث، الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها، في حالتها التذكير والتأنيث المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي (5).

في قوله تعالى: (قَاتِلْ أَنْفُسَكُمْ زَكَاةً بِغَيْرِ نَفْسٍ) (6)

(1) سورة الاعراف: آية 144.

(2) ابو حيان، البحر المحيط: 386/4، ابن الجزري، النشر: 272/2، الداني، التيسير:

113، الدمايطي، الاتحاف: 230، ابن مجاهد، السبعة: 293، ابن خالويه، الحجة:

163، السمين الحلبي، الدر المصون: 339/3.

(3) مكي، الكشف: 446/1.

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 163.

(5) شرح ابن عقيل: محمد محي الدين عبد الحميد، 107/2.

(6) سورة الكهف: آية 74.

قرأ ابن محيصن (زكائية) بألف بعد الزاي وتخفيف الياء وهو اسم فاعل من "زكا" وهي قراءة : نافع وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي النحاس، وابن عباس، والأعرج، والزهري، والزبيدي، وقرأ الباقر (زكائية) بدون ألف وتشديد الياء (1).

قال أبو حيان (زكائية) بغير ألف، أبلغ من (زكائية) ؛ لأن (فعيلاً) المحوّل من فاعل يدل على المبالغة (2). والتفضيل ليس بين القراءتين بل بين التوجيه الصرفي للقراءتين.

وقال الطوسي: (الزكائية) التي لم تُذنب قط، والزكائية التي أُذنبت ثم تابت (3).
وقال ابن خالويه : (زكائية، وزكائية) كلتا القراءتين حسنة (4).
ب. وفي قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) (5).

قرأ ابن محيصن (فمستقر) بكسر القاف على أنه اسم فاعل، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والأعرج، واليزيدي، ويعقوب، وقرأ الباقر (فمستقر) بفتح القاف (6) وهو كذلك اسم مكان.

قال ابن زنجلة (فمستقر) بكسر القاف، جعل الفعل له، أي فمنكم مستقر، تقول (قرّ الشيء يقرّ واستقر يستقر) بمعنى واحد، والحجة : (فمستقر) في الرحم يعنى الولد (7).

(1) أبو حيان، البحر المحيط 150/6، الدميّاطي، الاتحاف : 293، الفراء ، معاني الفراء: 155/2 ، ابن خالويه ، الحجة في القراءات : 228 ، مكّي، الكشف : 68/2 ، الداني، التيسر: 118، الزمخشري، الكشاف : 736/2 .

(2) أبو حيان ، البحر المحيط : 150/6.

(3) الطوسي ، التبيان : 65/7.

(4) ابن خالويه ، الحجة في القراءات : 228.

(5) سورة الانعام : آية 98.

(6) أبو حيان، البحر المحيط: 188/4، ابن مجاهد، السبعة: 263 ، ابن الجزري، النشر:

260/2، الداني ، التيسير: 105، مكّي، الكشف: 442/1 ، النحاس ، إعراب النحاس: 568.

(7) ابن زنجلة، حجة القراءات : 263.

قال ابن خالويه : (فمستقر) يقرأ بكسر القاف وفتحها، فالحجة لمن كسر: أنه جعله اسم فاعل من قولهم : قرَّ الشيء فهو مستقر ومعناه مستقر في الاصلاب والحجة لمن فتح (فمستقر: أنه أراد الموضع من قولهم: (هذا مستقرّي) وقيل معناه مستقر في الدنيا أو القبر (1).

وقال مكي (فمستقر) بكسر القاف ، اسم غير ظرف، على معنى: مستقر في الأرحام، بمعنى قارٍ في الأرحام ؛ لأن قرَّ واستقر) بمعنى لا يتعديان (2).
اسم المفعول:

قال ابن عقيل : إن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف أتيت به على وزن اسم الفاعل ، ولكن تفتح منه ما كان مكسوراً ، وهو ما قبل الآخر، وإذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي، جيء به على وزن (مفعول) قياساً مطرداً (3).

1. في قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ) (4)

قرأ ابن محيصن (مُبَيَّنَةٍ) بفتح الياء، أي يبينها من يدعيها ويوضحها، وهي قراءة، أبي بكر، وابن كثير، وقرأ الباقرن (مُبَيَّنَةٍ) بكسر الياء (5).
قال ابن خالويه : والحجة لمن فتح الياء (مُبَيَّنَةٍ) أنه جعل الفاحشة مفعولاً بها، والله تعالى بينها.

وقال مكي: وحجة من فتح الياء أنه أجراه على ما لم يُسمَّ فاعله (6).

(1) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 146.

(2) مكي، الكشف عند وجوه القراءات السبع: 442/1.

(3) محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل : 137، 138/2.

(4) سورة النساء: آية 19.

(5) ابو حيان، البحر المحيط: 203/3 ، الدمياطي ، الاتحاف: 188، ابن جني، المحتسب

183/1، الداني، التيسير: 95 ، ابن مجاهد، السبعة ، الزمخشري ، الكشاف:

388/1، مكي، الكشف: 383/1 ، السمين الحلبي، الدر المصون : 336/2 .

(6) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع : 121.

وقال ابن زنجلة: جاء في التفسير أن من قرأ (مُبَيَّنَةً) بالكسر فمعناها: ظاهرة ، ومن قرأ (مُبَيَّنَةً) بالفتح فمعناها: مكشوفة، مُظْهَرَةٌ أي وضح أمرها (1).

2. 4 الأفعال

2. 4. 1 الفعل الماضي

التناوب بين الصيغ الفعلية في الماضي:

1. فَاعَلَ وَفَعَلَ:

في قوله تعالى: (وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) (2).

قرأ ابن محيصن (وعدنا) بغير ألف، وهي قراءة: أبي جعفر، وشيبة، والزبيري، ويعقوب، والحسن، وأبي رجاء العطاردي، وقرأ الباقر (وأعدنا) بألف (3).

قال مكي: من قرأ بغير ألف إجماعهم على قوله: (أَلَمْ يَعِدْكُمْ) (4) على اعتبار أن فعل مضارع من الفعل الثلاثي (وعد) ولم يقل "يواعدكم" من الفعل الثلاثي المزيد (واعد) فالوعد من الله، جلَّ وعزَّ، وعده لموسى ، وإيضاً فإن المفاعلة أكثر ما تكون من اثنين من البشر، والوعد من الله وحده كان لموسى فهو منفرد بالوعد والوعيد، وإيضاً فإن ظاهر اللفظ فيه وعد من الله لموسى، وليس فيه وعد من موسى، فوجب حمله على الواحد بظاهر النص ؛ لأن الفعل مضاف إلى الله وحده . (5).

(1) ابن زنجلة، حجة القراءات: 196.

(2) سورة البقرة: آية 51.

(3) أبو حيان، البحر: 199/1، الزجاج، معاني الزجاج: 132/1 ، ابن الجزري ، النشر: 212/2 ، العكبري ، التبيان : 62/1 ، ابن خالويه، الحجة : 76 ، الدمياطي ، الاتحاف: 69، مكي، الكشف : 239/1 ، السمين الحلبي، الدر المصون: 222/1، ابن مجاهد، السبعة في القراءات : 155.

(4) سورة طه: آية 86.

(5) مكي، الكشف عن وجوه القراءات : 238/1.

وقال أبو حيان: لا وجه لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى؛ لأن كلتا القراءتين فيهما متواترة فهما في الصحة سواء (1).

قال ابن خالويه: والحجة لمن طرح الألف (وعدنا): أن يقول: الله هو المنفرد بالوعد والوعيد وإنما تكون المواعدة بين المخلوقين، فلما انفرد الله تعالى بذلك كان فعلت فيه أولى من الفاعل (2).

1. فَعَلَ ← فاعِل

في قوله تعالى: (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) (3).

قرأ ابن محيصن (وما يُخادعون) بضم الياء بعدها ألف وكسر الدال (4) وعلّة القراءة بألف، أجرى الثاني على لفظ الأول، وحمل القراءتين على معنى واحد (5).
وقال أبو حيان: ويحتمل أن تكون المخادعة من اثنين فهم خادعون أنفسهم حين منّوها الأباطيل، وأنفسهم خادعتهم حين منتهم أيضاً (6).

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لكلمة (يُخادعون) على النحو التالي:-

يَخْدَعُونَ ← يُخَادِعُونَ
yahd<una ← yuhadi<una

حيث تم ضم الياء (yu) بدلاً من فتحها (ya) وتحريك الخاء بالفتح (ha) بدلاً من سكونها وزيادة (ā) وكسر الدال (di) بدلاً من فتحها (da).
وقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ) (7).

(1) أبو حيان ، البحر المحيط : 199/1.

(2) ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع : 77،76.

(3) سورة البقرة، آية 9.

(4) أبو حيان، البحر المحيط، 578/1؛ القيسي، الكشف، 32/1؛ الدمياطي، الاتحاف، ص28؛ الداني، التيسير، ص72.

(5) القيسي، الكشف، 32/1.

(6) أبو حيان، البحر المحيط، 57/1.

(7) سورة الأنعام، آية 105.

قرأ ابن محيصن (دَارَسْتَ) (dārasta) زيادة ألف بعد الدال وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عباس ومجاهد واليزيدي، أي دارستُ يا محمد غيرك في هذه الأشياء أي قارئته، إشارة منهم إلى سلمان الفارسي وغيره من الأعاجم واليهود، أي جادلت اليهود وجادلوك، وقرأ الباقر (دَرَسْتَ) (1).

قال القيسي: والحجة هي الحمل على المعنى، يقولون درستُ أهل الكتاب ودارسوك أي ذكراهم وذاكروك (2).

ويمكن تمثيل التغيرات الصوتية في تنقيح قراءة ابن محيصن لكلمة

(دَارَسْتَ) على النحو التالي:-

دَرَسْتَ ← دَارَسْتَ

darasta ← darasta

وهو زيادة ألف (a) بعد الدال (d).

3. وزن فاعل وفعل :

في قوله تعالى : (وَكَايَنَ مَنْ نَبِيٍّ قَاتِلٌ مَعَهُ رِبِّيُّونَ) (3).

قرأ ابن محيصن (قَتَلَ) مبنياً للمفعول من الثلاثي، وهي قراءة نافع ، وأبي عمرو واليزيدي، ويعقوب، وابن كثير، وقرأ الباقر (قَاتَلَ) بألف (4).

قال مكي: ووجه القراءة بغير ألف أنه يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون

فعلاً وما بعده صفة للنبي، والفعل مُسند إلى النبي بدلالة قوله: (أَفَايَنَ مَاتَ أَوْ قَتَلَ)

فأخبر أن النبي قد يقتل ، وقد قال تعالى: (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ) (5)، وهذا من قتل النبي

(1) أبو حيان، البحر المحيط، 197/4؛ ابن مجاهد، السبعة، ص264؛ ابن الجزري، النشر، 261/2؛ الدمياطي، الاتحاف، ص214؛ النحاس، إعراب القرآن، 572/1؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 443/1.

(2) سورة الفرقان، آية 4.

(3) سورة آل عمران ، آية 146.

(4) ابو حيان، البحر: 72/3 ، البناء ، الاتحاف : 180، ابن مجاهد ن السبعة : 217،

ابن الجزري: النشر: 242/2 ، ابن خالويه ن حجة القراءات: 175، الزجاج ، معاني الزجاج: 1/ ، مكي ، الكشف : 359/1.

(5) سورة البقرة : آية 61.

في غير قتال، فحمل ذلك على هذا المعنى، والوجه الثاني أن (قُتِل) وما بعده صفة أيضاً للنبي والفعل مُسند إلى "ربيون" فهم في هذا الوجه مرفوعون ب (قُتِل) على المفعول الذي لم يَتِم فاعله (1).

4. وزن فَعَلَ وَفَاعَلَ :

في قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ نُنْصِرُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ) (2).

قرأ ابن محيصن (دَارَسْتَ) بألف بعد الدال وسكون السين، وهي قراءة: ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عباس، واليزيدي، مجاهد، وقرأ الباقر (دَرَسْتَ) بدون ألف (3).

قال مكي : وحجة من قرأ بألف (دارست) أنه حملة على معنى (يقولون دارست أهل الكتاب ودارسوك) أي : ذاكرتك وذاكروك، ودل على هذا المعنى قوله عنهم: (وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ) (4) أي يقولون أعان اليهود النبي - صلى الله عليه وسلم - على القرآن وذاكروه فيه، وحجة من قرأ بإسكان التاء (درست) أنه اسند الفعل إلى الآيات، فأخبرهم أنهم يقولون: عَفَّتْ، وأمحت، وتقادمت، ودل على ذلك قوله: (قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ) أي هو الشيء قديم، قد عفا وأمحي رسمه لقدمه (5).

5. وزن فَعَلَ وَفُعَلَ :

في قوله تعالى : (وَقَدْ فَصَلْنَا لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) (6).

(1) القيسي، الكشف : 359،360/1 .

(2) سورة الانعام : آية 105

(3) أبو حيان، البحر المحيط: 197/4، ابن مجاهد، السبعة: 264، ابن الجزري ، النشر

261/2، البناء، الاتحاف: 214 ، الداني، التيسير: 105 ، ابن خالويه ، الحجة: 47 ،

ابن جنى، المحتسب: 226/1 ، السمين الحلبي، الدر المصون : 151/3 .

(4) سورة الفرقان : آية 4.

(5) مكي، الكشف عند وجود القراءات : 444/1.

(6) سورة الأنعام : آية 119.

قرأ ابن محيصن: (فُصِّلَ ، وَحُرِّمَ) بضم فاء الفعل فيهما وكسر عينه على بنائها للمفعول، وهي قراءة متواترة، وهي قراءة: ابن عامر ، وابن كثير، وأبي عمرو، واليزيدي وقرأ الباقون بفتح الفاء والعين فيهما للمعلوم (1).
قال ابن خالويه: يقرأ بضم الفاء والحاء وكسر الصاد والراء (فُصِّلَ ، حُرِّمَ) وفتحهن، والحجة لمن فتح: أنه جعلهما فعلاً لله تعالى (2).
وقال مكي: (فُصِّلَ وَحُرِّمَ) بضم الفاء والحاء وكسر الصاد والراء، وقد يُسَمَّ الفعلان على ما لم يُسَمَّ فاعله، كما قال: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ) (3) وقال (أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) (4) فهو من "فَصَّلَ" ولما ضم الأول ضم الثاني؛ لأنه واحد في المعنى (5).

6. وزن فَعَّلَ وَفَعَّلَ

في قوله تعالى: (نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) (6).
قرأ ابن محيصن (قَدَرْنَا) بتخفيف الدال ، وهي قراءة: مجاهد ، وابن كثير، وحميد ، وقرأ الباقون (قَدَرْنَا) بتشديد الدال (7) وهي قراءة متواترة.

(1) أبو حيان، البحر: 211/4، ابن مجاهد ، السبعة، البناء، الاتحاف ك216 ابن الجزري، النشر: 262/2، الداني ، التيسير: 106، مكي، الكشف: 448/1، الاصبهاني ، المبسوط في القراءات العشر: 202.

(2) ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع : 148.

(3) سورة المائدة : آية 3.

(4) سورة الأنعام :آية 114.

(5) القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات : 448.

(6) سورة الواقعة : آية 60.

(7) ابو حيان، البحر المحيط: 211/8 ، مكي ، الكشف عن وجوه القراءات : 305/2،

ابن الجزري ، النشر : 383/2 ، الداني ، التيسير : 207 ، ابن زنجلة ، حجة

القراءات 696 ، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع : 341 ، السديطي ،

الاتحاف : 408 .

قال ابن زنجلة (قَدَرْنَا) بالتخفيف (وقَدَرْنَا) بالتشديد، وهما لغتان : قَدَرْتُ (وقَدَرْتُ) بمعنى التقدير وهو القضاء (1) وقد أجمع القراء على بتشديد الدال ، إلا ابن كثير، ومجاهد، وحميد قَدَّ خَفَّوْا، فأما (قَدَرًا) بالتخفيف فيكون من التقدير كقوله في "التقدير". (فقَدَرْنَا فنعم القادرون) (2).

وكقوله: (ومن قَدَرٍ عليه رِزْقُهُ) (3) وهذا هو الفرق بينها من وجهة نظر ابن خالويه (4).

7. وزن فَعَلَ وَفَعِلَ

في قوله تعالى: (لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) (5).

قرأ ابن محيصن (سُكِّرَتْ) بالتخفيف، مبنياً للمفعول، ومعناه : حُبِسَتْ أو مُنِعَتْ من النظر، وهي قراءة: ابن كثير، ومجاهد، والحسن، وعبد الوارث (6).

قال ابن خالويه: (سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) يقرأ بتشديد الكاف وتخفيفها، فالحجة لمن شَدَّدَ: أنه أراد : سُدَّتْ ، وَغُطِّيَتْ ، والحجة لمن خَفَّفَ: أنه أراد: سُحِرَتْ ووقفت ، كما تقول : سَكَّرْتُ المَاءَ في النهرِ: إذا وَقَفْتُهُ (7).

قال ابن زنجلة : (سُكِّرَتْ) بالتخفيف أي سُحِرَتْ وَحُبِسَتْ . والعرب تقول (سكرت الريح) إذا سكنت فكأنها حُبِسَتْ فكأن المعنى (سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) لا ينفذ نورها ولا تترك الأشياء على حقيقتها، فكأنها حُبِسَتْ (8).

(1) ابن زنجلة، حجة القراءات: 696، مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع: 305/2.

(2) سورة المراسلات: آية 23.

(3) سورة الطلاق: آية 7.

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع : 207 ، 341.

(5) سورة الحجر :آية15.

(6) ابو حيان ، البحر المحيط : 448/5 ، ابن مجاهد ، السبعة :366، ابن زنجلة ، حجة القراءات : 382 ، الداني ، التيسير : 136، ابن الجزري ، النشر : 301/2 ، مكي، الكشف عن وجوه القراءات : 30/2 ، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 206.

(7) ابن خالويه الحجة في القراءات السبع : 206.

(8) ابن زنجلة ، حجة القراءات : 382.

وفي قوله تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم بعض لهُدِّمَتُ صوامعُ) (1).
 قرأ ابن محيصن (لَهُدِّمَتُ) مُخَفَّفًا، وهي قراءة : ابن كثير، وأبي جعفر،
 والأعشى، والزعفراني، والشنبوذي، وقرأ الباقر (لَهُدِّمَت) بتضعيف الدال (2).
 وقال ابن خالويه: (لَهُدِّمَت) يقرأ بتشديد الدال وتخفيفها فالحجة لمن شدد:
 أنه أراد تكرير الفعل، والحجة لمن خفف أنه أراد: المرة الواحدة من الفعل، وهما
 لغتان فاشيتان (3).

2. 4. 2 الفعل المضارع: التناوب بين الصيغ .

1. في قوله تعالى: (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) (4).

قرأ ابن محيصن (يخادعون) بضم الياء وألف، وهي قراءة : نافع وابن كثير
 وأبي عمرو، واليزيدي ، وقرأ الباقر (يخدعون بغير ألف) (5).
 قال ابن زنجلة : قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: "وما يخادعون إلا
 أنفسهم) بألف واحتج ابو عمرو بأن قال : (إن الرجل يخادع نفسه ولا يخدعها)،
 قال الاصمعي: (ليس أحد يخدع نفسه ، إنما يخادعها ، وقرأ أهل الشام والكوفة:
 (وما يَخْدَعُونَ) بغير ألف ، وحجتهم في ذلك أن الله أخبر عن هؤلاء المنافقين أنهم

(1) سورة الحج : آية 40.

(2) ابو حيان ن البحر المحيط : 375/6، التيسير، الداني: 157، الدمياطي، الاتحاف:
 316، ابن مجاهد ، السبعة : 348 ، ابن زنجلة، حجة القراءات : 479، السمين
 الحلبي ، الدر المصون : 154/5.

(3) ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع : 254 أبو حيان، البحر المحيط : 55/1 ،
 ابن مجاهد، السبعة: 141 ، ابن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن : 2 ، ابن خالويه،
 الحجة في القراءات السبع: 68 ، مكى ، الكشف عن وجوه القراءات: 224/10
 ، 225، ابن مجاهد ، السبعة في القراءات : 141 .

(4) سورة البقرة : آية 9.

(5) أبو حيان، البحر المحيط: 55/1، ابن مجاهد ، السبعة : 141 ، ابن خالويه ، مختصر
 في شواذ القرآن : 2، ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع : 68 ، مكى ، الكشف
 عن وجوه القراءات: 224/10، 225، ابن مجاهد ، السبعة في القراءات : 141 .

يخادعون الله والذين آمنوا بقولهم (أما بالله وباليوم الآخر) ما ثبت لهم مخادعتهم الله والمؤمنين، ثم يخبر عنهم بعد ذلك أنهم لا يخادعون، ولا يخادعون إلا أنفسهم، فيكون قد نفى عنهم في آخر الكلام ما اشتبه لهم في أوله ، ولكنه أخبر أن المخادعة من فعلهم ، ثم أن الخدع إنما يحيق بهم خاصة دونه⁽¹⁾.

قال مكي: وعلة من قرأ بألف (يخادعون) إنما لما كان " يُخادعون ويخدعون) في اللغة بمعنى واحد ، أجرى الثاني على لفظ الأول إذ معناهما " يخدعون أولياء الله " فذلك أحسن في المطابقة والمشاكلة بين الكلمتين أن تكونا بلفظ واحد .⁽²⁾

2. وزن تَفَعَّلَ، تَفَعَّلَ

في قوله تعالى: (ثُمَّ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)⁽³⁾.

قرأ ابن محيصن (تُرْجَعُونَ) بفتح التاء، مبنياً للفاعل من رجع اللازم؛ لأن رجع يكون لازماً ومتعدياً، وهي قراءة : مجاهد، وابن أبي إسحاق، والفياض، وابن غزوان، ويحيى بن يعمر، وقرأ الباقر (تُرْجَعُونَ) بضم التاء مبنياً للمفعول⁽⁴⁾.

3. وزن يُفَعِّلُ وَيُفَعِّلُ

في قوله تعالى: (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ)⁽⁵⁾

وقرأ ابن محيصن (ويهلك) بفتح الياء وكسر اللام، وهي قراءة : ابن كثير،

(1) ابن زنجلة ، حجة القراءات ، 87.

(2) مكي، الكشف عن وجوه القراءات : 224/1 ، 225.

(3) سورة البقرة : آية 28.

(4) ابو حيان، البحر المحيط: 126/1 ، الدمياطي ، الاتحاف: 132، الاصبهاني ،

المبسوط في القراءات العشر: 127.

(5) سورة البقرة : آية 205.

والحسن، وأبي حيوة ، وعبد الوارث بن عمرو ، وقرأها الباكون (ويَهْلِك) بضم
الياء وكسر اللام (1).

4. يُفْعَلُ وَيُفْعَلُ:

في قوله تعالى: (مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا) (2).

قرأ ابن محيصن (يُوصَى) على البناء للمفعول، وهي قراءة: ابن عامر،
وابن كثير، وقرأ الجمهور (يُوصَى) بكسر الصاد، على البناء للفاعل، وقرأ الحسن
(يُوصَى) بالتشديد والبناء للفاعل من (وَصَى) المضعف على التكثر (3). وهي
قراءة شاذة.

قال ابن خالويه: (يُوصَى بها) يقرأ بكسر الصاد وفتحها، فالحجة لمن
كسر: انه جعل الفعل للموصى؛ لأنه تقدّم ذكره في قوله: "فلأمه" والحجة لمن
فتح: أنه جعله فعل ما لم يُسم فاعله. (4)

قال ابن زنجلة: (يوصى) بكسر الصاد على إضمار الفاعل أي يوصى بها
الميت وحثهم أنه ذكره في صدر القصة وهو قوله: "ولأبويه" أي ولأبوي
الميت فقد جرى ذكر الميت، وكذلك قال: "مما ترك" يعني الميت، والحرف
الآخر في قوله: "وإن كان رجل يورثُ كلالاً أو امرأة"، ومن قرأ "يُوصى"

(1) أبو حيان ، البحر المحيط: 116/2 ، ابن جنى ، المحتسب: 121/1، ابن خالويه ،
المختصر في شواذ القرآن: 13 ، الدمياطي، الإتحاف ، الزمخشري ، الكشاف :
267/1، السمين الحلبي، الدر المصون: 506/1، ابن خالويه ، القراءات الشاذة :
13، القاضي ، القراءات الشاذة : 35.

(2) سورة النساء: آية 11 ، سورة الأنعام : آية 47.

(3) أبو حيان، البحر المحيط ، 3-186 ، الدمياطي، الإتحاف: 187 ، الداني ، التيسير:
94، ابن مجاهد، السبعة : 228، ابن الجزري، النشر: 248/2 ، النحاس، إعراب
القرآن: 400/1، ابن زنجلة، حجة القراءات: 193 ، الزمخشري ، الكاشف: 384/1،
مكي، الكشف عن وجوه القراءات: 380/1 .

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 120.

فإنما يحسبه أنه ليس لميت معين، إنما شائع في الجميع ، فهو في المعنى يؤول إلى يوصي⁽¹⁾.

5. وزن : يُفَعِّلُ وَيُفَعِّلُ:

في قوله تعالى: (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ)⁽²⁾.

قرأ ابن محيصن: (يَدْخُلُونَ) بضم الياء مبنياً للمفعول ، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب واليزيدي، وقرأ الباقون: (يَدْخُلُونَ) بفتح الياء مبنياً للفاعل⁽³⁾.

قال مكي: قوله (يَدْخُلُونَ) أضافوا الفعل إلى غيرهم؛ لأنهم لا يدخلون الجنة حتى يدخلهم الله جلّ ذكره إياها ، فهم مفعولون في المعنى ، فبنوا الفعل للمفعول على ما لم يُسم فاعله، وقد جمعوا على قوله : (ويَدْخُلُهُمْ جَنَّات)⁽⁴⁾، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء، أضافوا الفعل إلى الداخلين ؛ لأنهم بأمر الله لهم، دليله قوله: (أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ)⁽⁵⁾ فالقراءتان متداخلتان، لأنهم إذا أمروا بالدخول دخلوا، ولأنهم لا يدخلونها حتى يدخلهم الله إياها ، فهم داخلون مُدْخِلُونَ⁽⁶⁾.

2. 4. 3 فعل الأمر:

وردت في قراءة ابن محيصن بعض أفعال الأمر يقابلها أفعال جاءت على صيغة الفعل الماضي أو الفعل المضارع في رسم المصحف، وهي على النحو التالي:

(1) ابن زنجلة، حجة القراءات : 193.

(2) سورة النساء : آية 124.

(3) أبو حيان، البحر المحيط : 156/3، الداني ، التيسير في القراءات السبع : 197،

الدمياطي، الإتحاف : 194 ، مكي ، الكشف : 318/1.

(4) سورة المجادلة: آية 22.

(5) سورة الأعراف: آية 49.

(6) مكي، الكشف عن وجوه القراءات : 1-318.

قوله تعالى : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ) (1).

قرأ ابن محيصن (فاسر) بهمزة وصل أمراً من (سرى) الثلاثي، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، وقرأ الباقر (فأسر) بقطع الهمزة من (أسرى) الرباعي (2).

قال ابن مجاهد: (فأسر بأهلك) من سریت بغير همزة ، و (فأسر بأهلك) من أسريت (3) وهما لغتان مشهورتان (4). ويقال: سرى في أول الليل وأسرى في آخره (5). والحجة لمن قطع: أنه أخذه من (أسرى) ودليله قوله تعالى (سبحان الذي أسرى) (6)، والحجة لمن وصل: أنه أخذه من سرى وهما لغتان: أسرى وسرى (7).

وفي قوله تعالى: (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) (8).

قرأ ابن محيصن: (واستفتحوا) بكسر التاء الثانية على لفظ الأمر للرسول بطلب النصر، وهي قراءة: ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وحמיד: قال لهم: (لنهلكن)، قال لهم استفتحوا، وقرأ الباقر (استفتحوا) بفتح التاء فعلاً ماضياً، والضمير عائد على الأنبياء، أي استنصروا الله على أعدائهم (9).

(1) سورة هود: آية 81.

(2) ابو حيان، البحر المحيط : 248/5 ، الداني، التيسير: 125، مكى، الكشف عند وجوه القراءات: 535/1 ، ابن الجزري، النشر: 290/2، ابن زنجلة، حجة القراءات: 347، ابن مجاهد، السبعة: 338 ، ابن خالويه ، الحجة في القراءات: 189 .

(3) ابن مجاهد ، السبعة في القراءات : 338.

(4) مكى ، الكشف عن وجوه القراءات : 535/1.

(5) ابن زنجلة ، حجة القراءات : 347.

(6) سورة الاسراء : آية 1.

(7) ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع : 190.

(8) سورة ابراهيم : آية 15.

(9) ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط : 412/5، الزمخسري ، الكشاف : 174/2 ، ابن

جنى، المحتسب: 10-159 ، الدمياطي ، الإتحاف: 271 ، ابن خالويه ، مختصر في

شواذ القرآن : 68 ، السمين الحلبي ، الدر المصون: 256/4.

وفي قوله تعالى: (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) (1).

قرأ ابن محيصن (أَدْخِلُوا) بهمزة وصل أمراً من (دخل) ونصب (آل فرعون) على النداء، وهي قراءة علي رضي الله عنه، وحسن، وقتادة، وابن كثير، وأبي بكر، وعاصم، وأبي عمرو، وابن عامر، وقرأ الباقر (أَدْخِلُوا) آل فرعون) أمراً للخرقة من (أَدْخَلَ) وهو متعدٌ لمفعولين: آل فرعون، مفعول به منصوب أول وأشدَّ العذاب (2) مفعول به منصوب ثانٍ.

وفي قوله تعالى: (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ) فأن (أَدْخِلُوا) موصولة على الأمر لهم بالدخول المعنى، ويوم تقوم الساعة نقول: (أَدْخِلُوا) موصولة على الأمر لهم بالدخول.

وحجتهم في ذلك قوله: (أَدْخِلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ) (3) ومن قرأ (أَدْخِلُوا) بقطع الألف وكسر الخاء على جهة الأمر للملائكة بإدخالهم . يقال للملائكة: (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ) فيكون (آل فرعون) نصباً بوقوع الفعل عليهم، وحجتهم في ذلك أن الكلام آتٍ عقيب الفعل الواقع بهم وهو قوله: "النارُ يعرضون عليها" فهم حينئذٍ مفعولون، فجعل الإدخال واقعاً ليأتلف الكلام عن طريق واحد (4).

(1) سورة غافر: آية 46.

(2) أبو حيان، البحر المحيط: 468/7، الزجاج، معاني الزجاج: 376/4، الدمياطي، الاتحاف: 468، ابن مجاهد، السبعة: 572، الداني، التيسير: 192، الزمخشري، الكاشف: 55/3.

(3) سورة غافر، آية 76.

(4) ابن زنجلة، حجة القراءات: 632.

الفصل الثالث

الجوانب النحوية في قراءة ابن محيـصن

3. 1 الإعراب

3. 1. 1 الإعراب في اللغة

الإعراب في اللغة البيان، وأعرَب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها ورجل مُعَرَّب، أي مبين عن نفسه، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم:- (الثَّيْبُ تُعَرَّبُ عَنْ نَفْسِهَا) وهو البيان، ومنه الرجل العَرَبِّي، أي الفُصِيح اللسان⁽¹⁾.
وذكر الرازي: أعرَب بحجته: أي أفصح عنها ولم يتقَّ أحدًا⁽²⁾.

الإعراب في الاصطلاح

هو تغيير أواخر الكلمات بدخول العوامل عليها لفظاً أو تقديراً أو هو تغيير لفظي أو تقديري يحصل في أواخر الكلمة بفعل عامل يجلبه عامل لفظي أو معنوي⁽³⁾.

والإعراب: هو علم يُعرف به أصول الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها، يعرف ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة: في حالات الرفع، النصب، الجرّ، الجزم⁽⁴⁾.
والإعراب وليد التركيب، وانعكاس لمعانٍ تحدث في الكلام، مصاحبة لعملية التركيب؛ لأن هذه المعاني التي يُتخذ الإعراب عنواناً لها، هي معانٍ تركيبية، تتعاقب على الاسم الواحد، كالفاعلية، والمفعولية والإضافة⁽⁵⁾.

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب، (عرب)، 588/1-589؛ ابن جني، الخصائص، ج1، ص35-36.

(2) الرازي، مختار الصحاح، (عرب)، ص421-422.

(3) الجرجاني، التعريفات، ص31؛ الصاحبى، ص67، دلائل الأعجاز، ص23.

(4) الغلايني، جامع الدروس العربية، 6/1.

(5) شرف الدين، محمد عبد السلام، الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، ص107.

ويمكن القول: إنّ الإعراب يختص في حركة آخر الكلمة سواءً كانت اسماً أم فعلاً في حالات الإعراب الأربعة: الرفع والنصب والجرّ والجزم عند انتظام الكلمة في الجملة.

3. 1. 2 الإضمار في اللغة

هو: إسقاط الشيء، وهو الإخفاء والاستقصاء ومنه تطلق الرجل لزوجته مضمراً بقوله: طلقي نفسك فقد صحّ الطلاق⁽¹⁾.

وذكر ابن فارس في معنى الإضمار لغةً: أن الضاد والميم والراء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على دقة في الشيء، والآخر يدل على غيبة وتستر⁽²⁾.

ب- الإضمار في الاصطلاح

ودلالته إخفاء عاملٍ فعلاً أو اسماً أو حرفاً مؤثراً على ما بعده⁽³⁾. ويقول السيوطي: (قال البصريون إنّ النصب بعد حتىّ بأنّ المضمره أرجح من قول الكوفيين: إنه حتى نفسها، وإنها حرف نصب مع الفعل، وحرف جر مع الاسم⁽⁴⁾). ويمكن القول إنّ الأضمار يكمن في الإخفاء للشيء في المعنى اللغوي أو للعامل في المعنى الاصطلاحي.

3. 1. 3 مواضع الإضمار في قراءة ابن محيصن:

1. في قوله تعالى: (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ)⁽⁵⁾.

قرأ ابن مُحِيسِن: "أني" بفتح الهمزة والياء، والتقدير "بأنّي أنا ربك" وهي قراءة: أبي عمرو، وابن كثير وأبي جعفر واليزيدي، وقرأ الجمهور بالكسر على

(1) الجرجاني، التعريفات، 29؛ الكنوي، أبو البقاء، الكليات، ج1، ص212.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة (ضم)، ج3، ص371.

(3) السيوطي، الأشباه والنظائر، 1/170؛ ابن فارس، مقاييس اللغة (ضم)، 3/371.

(4) الكفوي، الكليات، ص135-136.

(5) سورة طه، آية 12.

إضمار القول، أو التأويل، أي: فقال إني⁽¹⁾.

ووجهت قراءة ابن محيصن "أني"، بفتح الهمزة والياء، على تقدير نودي بأنني كما تقول: ناديته باسمه (وأنا) مبتدأ، وما بعده خبره، والجملة: خبر (إن)، ويجوز أن يكون توكيداً للضمير المنصوب⁽²⁾.

2. وفي قوله تعالى: (فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنَ وَّرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)⁽³⁾.

قرأ ابن محيصن "يعقوب" بالرفع وهي قراءة نافع وأبي عمرو والكسائي⁽⁴⁾ واعتبر النحاس جائز في رفع "يعقوب" ووجهها⁽⁵⁾ على النحو الآتي:

أ. فاعل على إضمار فعل تقديره: يحدث

ب. مبتدأ مرفوع بالابتداء، أو الظرف ويمكن ترجيح المبتدأ لوجود شبه الجملة من جهة وجوب المبتدأ على الفاعل.

3. وفي قوله تعالى: (وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا)⁽⁶⁾.

قرأ ابن محيصن "مبصرة" بالرفع وهي قراءة عبدالله بن مسعود، وزيد بن علي⁽⁷⁾.

وقد وجه السمين الحلبي هذه القراءة "مبصرة" مرفوعة بإضمار مبتدأ أي هي، وهو إسناد مجازي، إذ المراد أبصار أهلها، وكانت هي (الناقة) سبباً في إبصار أهلها⁽⁸⁾.

(1) ينظر: مكي، الكشف، 365/2؛ ابن مجاهد، السبعة، ابن زنجلة، حجة القراءات،

735؛ ابن غلبون، التذكرة، 357؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 172/11؛

القيسي، التبصرة، 258.

(2) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون: 16/8؛ العكبري، التبيان، 886/2.

(3) سورة هود، آية 7.

(4) الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، 258.

(5) النحاس، إعراب القرآن: 293/2؛ أبو حيان، البحر المحيط، 183/6.

(6) سورة الإسراء، 59.

(7) أبو حيان، البحر المحيط، 53/6.

(8) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 376/7.

4. وفي قوله تعالى: (عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ) (1).

قرأ ابن محيصن "خضراً وإستبرقاً" وذلك برفع (خضراً) صفة لثياب وكسر "إستبرقاً" عطفاً على سندس، وقد قرأها على هذه الصورة: أبو عمرو وأبو جعفر ونافع (2).

وقرأ الباقر (خضراً وإستبرقاً) برفعهما، على أن "خضراً" صفة لثياب، و"إستبرقاً" عطف على ثياب (3).

واعتبر ابن زنجلة قراءة "إستبرقاً" بالكسر من أجود القراءات؛ لأن القراءة على هذه الصورة "وإستبرقاً" جنس من الثياب مثله فلا يكون في الكلام فهو بمنزلة قولك: "خراً وكتاناً" أي من هذين النوعين أي من السندس ومن الإستبرق، والسندس: ما رق من الديباج، والإستبرق ما غلظ منه (4).

5. وفي قوله تعالى: (يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) (5).

قرأ ابن محيصن (يومٌ) بالرفع، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وجاءت هذه القراءة على إضمار مبتدأ تقديره هو، وقرأ الباقر (يومٌ) بالنصب. وخرَجَ مكي رفع "يومٌ" على إضمار مبتدأ، أي هو يومٌ لا تملك فيه نفسٌ لنفسٍ شيئاً، أي نفعاً ولا ضراً، ويجوز رفعه على البديل من "يومُ الدين"، في الآية السابقة أي يومُ الدين يومٌ لا تملكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً (6).

6. وفي قوله تعالى: (أَفَأَنْبَأُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَمُ النَّارِ وَعَذَابِ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبئْسَ الْمَصِيرُ) (7).

(1) سورة الإنسان، آية 21.

(2) انظر: الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، 430.

(3) انظر: الزجاج، معاني القرآن، 262/5؛ ابن مجاهد، السبعة، 665؛ ابن الجزري،

النشر، 396/2؛ الإصيهاني، المبسوط، 455؛ العكبري، التبيان، 126/2.

(4) ابن زنجلة، حجة القراءات، 740.

(5) سورة الانفطار، آية 18.

(6) انظر: القيسي، الكشف، 364/2.

(7) سورة الحج، آية 72.

قرأ ابن محيصن (النار) بالنصب، ووجهها السمين الحلبي على أنها منصوبة على الاختصاص، بفعل محذوف مُقَدَّر يفسره الفعل المذكور، أو أنها منصوبة بفعل تقديره (أعني) (1).

3. 1. 4 مواضع الإضمار في الأفعال في قراءة ابن محيصن:-

1. في قوله تعالى: (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ) (2).

قرأ ابن محيصن (سبعة) بالنصب، وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير، قال أبو حيان الأندلسي: خُرِّجَ على إضمار فعل، أي: فصوموا، أو ليصوموا سبعة (3).
وخرج السمين الحلبي القراءة: بأن تكون سبعة معطوفة على محل (ثلاثة) (4).
2. في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) (5).

قرأ ابن محيصن (العفو) بالرفع على تقدير فعل مضمرة (ينفقون) (6). خبراً له.
ويمكن القول إنَّ (العفو) بالرفع مبتدأ وخبره فعل مضمرة (ينفقون) وهنا يتحول المفعول به من مفرد إلى جملة اسمية بسبب إضمار الفعل.

3. 2 المرفوعات

3. 2. 1 المبتدأ والخبر

1. في قوله تعالى: (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا) (7).

(1) السمين الحلبي، الدر المصون، 306/8؛ الزمخشري، الكشاف، 170/3.

(2) سورة البقرة، آية 196.

(3) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 79/2.

(4) السمين الحلبي، الدر المصون، 318/2.

(5) سورة البقرة، آية 219.

(6) القيسي، الكشاف عن وجوه القراءات وعللها، 292/1.

(7) سورة الأنعام، آية 96.

قرأ ابن محيصن (والشمسُ والقمرُ) بالرفع، وهي قراءة ابن عامر، وأبي عمرو والكسائي، وقال أبو جعفر بأنهما رُفعا على الابتداء، والخبر محذوف تقديره مجعولان حسبانا أو محسوبنا حسبانا⁽¹⁾.

ويمكن القول إنهما مرفوعتان على الأصل، وإن النصب استثناء.

2. وفي قوله تعالى: (وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوًّا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا)⁽²⁾.

قرأ ابن محيصن (الريخ) بالرفع على الابتداء، وخبره شبه الجملة المكونة من الجار والمجرور (لسليمان) مبنية في محل رفع خبر مُقَدَّم للمبتدأ (الريخ)، على تقدير الريخ مسخرة لسليمان وهي قراءة عاصم، وأبي بكر، والأعرج، وقرأ الجمهور (الريخ) على تقدير وسخرنا لسليمان الريخ⁽³⁾.

3. وفي قوله تعالى: (وَالْعَيْنَ بِالْأُنْفِ وَالْأُنْفَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا)⁽⁴⁾.

قرأ ابن محيصن (والعينَ والأنفَ والأذنَ والسِّنَّ والجروحَ) بنصب الأربعة ورفع "الجروح" بقطعها عما قبلها، فتكون مبتدأ خبره قصاص، وقرأ "الجروح" بالرفع كذلك ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر واليزيدي، وقرأ الباقر بن النصب في العين والأنف والأذن والجروح، على التشريك في عمل "إن" وخبر (إن) هو المجرور، وقال الأنباري من رفعها وقف على ما قبلها، ومن يضبطها لم يقف على ما قبلها⁽⁵⁾.

(1) النحاس، إعراب القرآن، 73/2.

(2) سورة سبأ، آية 12.

(3) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 264/7؛ الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، 151؛

القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 203/2؛ النحاس، إعراب القرآن، 2، 659.

(4) سورة المائدة، آية 45.

(5) أبو حيان، البحر المحيط، 495/3؛ الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، 200؛ النحاس،

إعراب القرآن، 499/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 529/2.

وحجة القراءة برفع (جروح) بقطعها عما قبلها، ورفعها على الابتداء يعني:
"والجروحُ من بعد ذلك قصاص"⁽¹⁾.

وإختار مكي رفع "الجروح"؛ لأنه مروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم - ، فقال: الرفع في الجروح قوي من جهة الإعراب، والنصب قوي من جهة المعنى⁽²⁾. وهي قراءة متواترة.

4. في قوله تعالى: (سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ)⁽³⁾.

قرأ ابن محيصن (ظلمات) بالرفع، وخرجها القيسي على أن "ظلمات" مبتدأ أول، و(بعضها) مبتدأ ثانٍ، وخبره (فوق) والجملة الاسمية: (بعضها فوق) خبر عن المبتدأ (ظلمات)⁽⁴⁾ وقال القرطبي: (ظلمات) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هذه ظلمات)⁽⁵⁾.

5. وفي قوله تعالى: (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ)⁽⁶⁾.

قرأ ابن محيصن "والقمر" بالرفع على الابتداء خرجها السمين الحلبي، وما بعده يكون خبراً عنه، وهي قراءة نافع وابن كثير، وقرأ الباقون و(القمر) على النصب على إضمار فعل.

ويميل الفراء إلى الرفع (والقمر) أكثر من النصب؛ لأن عليه أهل الحرمين⁽⁷⁾.

(1) ابن زنجلة، حجة القراءات، 226.

(2) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 411/1.

(3) سورة النور، آية 40.

(4) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ج2، ص140.

(5) القرطبي، الجامع لأحكام ظالقرآن، 188/12.

(6) سورة يس، آية 39.

(7) الفراء، معاني القرآن، 95/2.

3. 2. 2 النواسخ

خبر إن

1. في قوله تعالى: (وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) (1).

قرأ ابن محيصن (2) (مودة) بالرفع بدون تنوين، خبر (إن) و"ما" موصولة، وعائدها الهاء المحذوفة، وهو المفعول الأول، و(أوثاناً) المفعول الثاني، وقرأ (مودة) بالرفع كذلك: ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس واليزيدي، وقرأ الجمهور "مودة" بالنصب من غير تنوين مفعولاً به (3).

عمل "لا" النافية للجنس

في قوله تعالى: (لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ) (4).

قرأ ابن محيصن (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعت) بالفتح، وهي قراءة أبي عمرو والحسن وقرأ الجمهور (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعت) بالرفع (5).
وقراءة (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعت) بالفتح من الأسماء الثلاثة من غير "ليس" وجعل الجواب غير تام، وكأنه جواب من قال: هل فيه بيع؟ بإسقاط "من" فأتي الجواب غير متغير عن رفعه والمرفوع أكثر القراء عليه (6).

(1) سورة العنكبوت، آية 52.

(2) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 48/7؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج2، ص178.

(3) الفراء، معاني القرآن، 315/2؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 48/7.

(4) سورة البقرة، آية 245.

(5) النحاس، إعراب القرآن، 457/1؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 99؛ الداني، التيسير، 69؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 230/2.

(6) مكى، الكشف عن وجوه القراءات، 286/1؛ الزمخشري، الكشاف، 152/1؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 285/2.

3. 2. 3 الفاعل

- في قوله تعالى: (لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) (1).

قرأ ابن محيصن (يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ) بفتح التاء ورفع الرضاعة بعدها وهي قراءة مجاهد وحميد والحسن وأبي رجاء، قال السمين الحلبي: (الرضاعة) بالرفع فاعل، وقرأ أبو حيوة (الرَضَاعَةَ) بكسر الراء، وهي لغة كَحَضَارَةٌ وَحِضَارَةٌ والبصريون يقولون: فتح الراء مع هاء التأنيث وكسرها مع عدم الهاء، والكوفيون يزعمون العكس (2).

وقال أبو جعفر: ويجوز لمن أراد أن يتم الرضاعة بالياء؛ لأن (الرضاعة) والرَضَاع واحد، ولا يعرف البصريون: الرَضَاعَةَ إلا بفتح الراء والرَضَاع إلا بكسر الراء مثل: القتال، وحكى الكوفيون كسر الراء مع الهاء، وفتحها بغيرها (3). وفي قوله تعالى: (وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً) (4).

قرأ ابن محيصن (5) (وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً) بالرفع، وهي قراءة نافع وابن كثير والشنوبذي، والحسن، وقرأ الباقر (وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً) بالنصب. وقراءة (حَسَنَةً) بالرفع، على أَنْ (تَكُ) تامة، والتقدير، وَإِنْ تَقَعْ أَوْ تَوْجِدْ حَسَنَةً، وقراءة (حَسَنَةً) بالنصب، فتكون (تَكُ) ناقصة، واسمها ضمير مستتر فيها عائد على مثقال، ومثقال معناه: زنة، أي وَإِنْ تَكُ زَنَةً ذَرَةً (6). وفي قوله تعالى: (إِنْ يُغَشِّكُمْ النَّعَاسَ) (7).

(1) سورة البقرة، آية 233.

(2) السمين الحلبي، الدر المصون، 569/1.

(3) أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، 119/1.

(4) سورة النساء، آية 4.

(5) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 251/3؛ الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، 190؛

مكي، الكشف، 389/1؛ ابن خالويه، الحجة، 123؛ السمين الحلبي، الدر المصون،

364/2؛ النحاس، إعراب القرآن، 417/1.

(6) السمين الحلبي، الدر المصون، 364/2؛ النحاس، إعراب القرآن، 417/1.

(7) سورة الأنفال، آية 11.

قرأ ابن محيصن⁽¹⁾ (إذ يغشاكم النعاسُ) بالرفع، وهي قراءة: ابن كثير، وأبي عمرو وقرأ الباقر (النعاسُ) بالنصب.

وقراءة (النعاسُ) بالرفع على أنها فاعل، أي أن (النعاسُ) هو الذي يغشى القوم، وقراءة (النعاسُ) بالنصب، مفعوله به، وفاعل يغشاكم ضمير⁽²⁾.

واللغة تجيز النمطين: "إذ يغشيكُم النحاسُ" بالنصب، وإذ يغشاكم النحاسُ بالرفع، فالضمة والفتحة مؤشرات تركيبية على الفاعلية والمفعولية، ومن ناحية وصفية تفسيرية ويمكن القول إنَّ في جملة "إذ يغشيكُم النعاسُ" تحويلاً مهماً طريق تقديم المفعول به وإظهار الفاعل، على اعتبار أن نمط الجملة الفعلية هو من نوع: فعل + فاعل + مفعوله به، وتقديم المفعول به جاء لغرض دلالي.

وفي قوله تعالى: (فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءِ)⁽³⁾.

قرأ ابن محيصن⁽⁴⁾ بفتح التاء والميم على تأنيث الجماعة، وجعل الفعل لازماً، ورفع به "الأعداءُ" على الفاعلية، والنهي في اللفظ للأعداء، وفي المعنى لغيرهم، وهو موسى كما تقول: لأرينك هنا. وهي قراءة شاذة.

قال أبو جعفر النحاس⁽⁵⁾: كما قالت العرب لأرينك هنا، والمعنى: لا تفعل بي ما تشمتُ من أجله الأعداء.

(1) الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، 236؛ النحاس، إعراب القرآن، 179/2؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات، 168-169؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 276/2.

(2) مكى، الكشف عن وجوه القراءات، 489/1؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 367/4.

(3) سورة الأعراف، آية 150.

(4) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 396/4؛ النحاس، إعراب النحاس، 64/1؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، 46؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 348/3.

(5) النحاس، إعراب النحاس، 64/1.

وقرأ ابن محيصن⁽¹⁾ (فلا تُشْمِتْ بي الأعداء) بفتح التاء وكسر الميم ونصب الأعداء، وهي قراءة: مجاهد، وحميد، والأعرج.

قال أبو جعفر النحاس⁽²⁾: لا وجه لهذه القراءة؛ لأنه إن كان من (شَمِتَ) بكسر الميم، وجب أن يقول: (تَشْمِتُ) وإن كان من (أشْمِتَ) وجب أن يقول (تُشْمِتُ)

وقال السمين الحلبي⁽³⁾: فلا تَشْمِتْ بي (الأعداء) رفع الأعداء على الفاعلية، جعل (شمت) لازماً، فرفع به (الأعداء) على الفاعلية، فالنهي في اللفظ للمخاطب، والمراد به غيره، كقولهم: (لأرينك ها هنا) أي لا يكفي فيك ما يقتضي أن تَشْمِت بي الأعداء، والأشمت والشماته، الفرح ببليته. وفي قوله تعالى: (نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًا مُتْرَاكِبًا)⁽⁴⁾.

قرأ ابن محيصن (حَبُّ مُتْرَاكِبُ) حبُّ: فاعل مرفوع، متراكب صفة⁽⁵⁾، ذكر السمين الحلبي هذه القراءة ببناء الفعل للمفعول عنهما، وهي قراءة الأعمش، وقراءة الجمهور: (نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا) بالنون، وما بعده نصب مفعول به، ثم وصف له.

3. 3 المنصوبات

المفعول به، ويعرّف بأنه: ما يقع عليه من الفاعل، بواسطة أو بغير واسطة وهو الفارق بين المتعدى من الأفعال غير المتعدى.

(1) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 396/4؛ الفراء، معاني القرآن، 394/1؛

النحاس، إعراب القرآن، 640/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 349/3.

(2) النحاس، إعراب القرآن، 64/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 349/3.

(3) السمين الحلبي، الدر المصون، 348-349/3.

(4) سورة الأنعام، آية 99.

(5) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 189/4؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن،

39؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 137/3.

1- في قوله تعالى: (يُنْسَاءُ النَّبِيَّ مَنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ) (1).
قرأ ابن محيصن: (نُضَاعِفُ لَهَا الْعَذَابُ) بالنون والألف وكسر العين
ونصب العذاب، وهي قراءة زيد بن علي، وأبي عمرو، ونافع وعاصم وحمزة
والكسائي (يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ) بالألف وفتح العين، ورفع العذاب، وقرأ محبوب
(يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ) بياء الغيبية، وألف كسر العين، ونصب العذاب على إسناد
الفعل لله تعالى، وقرأ الحسن ويعقوب واليزيدي: (يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ) بالتشديد
وفتح العين، ورفع العذاب (2).

ويمكن القول إن دلالة (نُضَاعِفُ) بالنون تحمل معنى القوة كون الفاعل
مصرحاً به، ولذلك أن تكون القراءة نصب (العذاب) أقوى من رفعها.
2- في قوله تعالى: (ذَلِكَ أَنْتُمْ أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ) (3).

قرأ ابن محيصن (أَنْ تُقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ) بضم التاء وكسر القاف من (أَمْرًا) ونصب
ما بعده على المفعولية، وقرأ: (أَنْ تُقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ) ببناء الفعل للمفعول ورفع ما بعده (4).
وهي قراءة متواترة.

3. في قوله تعالى: (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (5).

قرأ ابن محيصن (مُتَمُّ نُورَةٍ) بالتثوين، ونصب نوره على إعمال اسم الفاعل
وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر والحسن وطلحة ويعقوب، وقرأ ابن كثير

(1) سورة الأحزاب، آية 30.

(2) الأندلسي، البحر المحيط، 228/7؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، ص 120؛
القيسي، الكشاف، 537/2؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 413/5.

(3) سورة الأحزاب، آية 51.

(4) البحر المحيط، 243/7؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، 120؛ الدمياطي، الاتحاف،
ص 356؛ القيسي، الكشاف، 546/2؛ ابن الجوزي، زاد المسير 408/6؛ روح

المعاني، 63/22؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 422/5.

(5) سورة الصف، آية 8.

وحمزة والكسائي (مُتَمُّ نوره) على إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله⁽¹⁾.

4. في قوله: (كَاشَفَاتُ ضُرِّهِ)

قرأ ابن محيصة: (ضُرِّهِ) بالنصب، مفعول به لاسم الفاعل (كاشفات) وهي قراءة: الكسائي ويعقوب، وعاصم، والحسن، وقرأ ابن كثير (كاشفات ضُرِّهِ) بالكسر، على الإضافة⁽²⁾.

3. 4 المجرورات

الإضافة: إسناد اسم إلى اسم غيره، على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه، لهذا يجب تجريد المضاف من التنوين⁽³⁾.

والإضافة في الاصطلاح تتضمن مدلول: الجر وما عناه النحويون بتركيب الإضافة، أي: إضافة اسم إلى آخر، بحيث يكون الأول مضافاً عاملاً بالثاني الذي هو المضاف إليه، وقد استعمل مصطلح الإضافة ليدل على الجر عند الكثير من النحويين القدماء⁽⁴⁾.

في قوله تعالى: (مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ)⁽⁵⁾.

(1) الأندلسي، البحر المحيط، 263/8؛ السبعة، ص635؛ العكبري، 1220/2؛

التيشير/210؛ الزجاج، معاني الزجاج، 165/5؛ القيسي، الكشف، 320/2؛ الحجة

لابن خالويه/345؛ حجة القراءات، ص707؛ الدمياطي، الاتحاف/415؛ الزمخشري،

الكشاف، 227/3؛ السمين الحلبي، الدرر المصون، ص312/6.

(2) الزجاج، معاني القرآن/355؛ ابن الجزري، النشر 363/2؛ ابن خالويه، الحجة في

القراءات السبع/310؛ ابن مجاهد، كتاب السبعة:562.

(3) ابن هشام، شرح شذور الذهب/306.

(4) سيبويه، الكتاب، 172/2؛ ابن سراج، الأصول في النحو، 225/1؛ الزمخشري،

المفصل في علوم العربية/82.

(5) سورة النور: آية40.

قرأ ابن محيصن: (سحابٌ ظلماتٍ) برفع (سحاب) وجر "ظلمات" بالإضافة، وهي قراءة ابن كثير والبيزي، وقرأ الجمهور (سحابٌ ظلماتٌ) بالتثوين والرفع فيهما، أي: هذه ظلماتٌ، أو تلك ظلمات، و"سحابٌ" مبتدأ، وخبره "من فوقه"⁽¹⁾.

المجرور بحرف الجر

في قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ)⁽²⁾.

قرأ ابن محيصن "لسبأ" بفتح الهمزة بدون تثوين، ممنوع من الصرف، كونه علم مؤنث، اسم قبيلة، وهي قراءة: ابن كثير، وأبي عمرو والحسن⁽³⁾.

3. 5 التوابع

3. 5. 1 البديل:

هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة⁽⁴⁾.

توجيهات البديل في قراءة ابن محيصن

في قوله تعالى: (فَأَسْرِبْهُنَّ وَأَنْتَ عَلَى الْبَيْتِ مَلَكٌ مُبِينٌ) (5).

(1) الأندلسي، البحر المحيط، 6/426؛ التيسير/162؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 2/139 ح الكشاف، 2/391؛ النشر 2/332، روح المعاني، 18/183؛ ابن زنجلة، حجة القراءات/502؛ الدمياطي، الاتحاف/325؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه/102؛ المبسوط/319؛ الحجة لابن خالويه/263؛ إعراب النحاس، 2/446؛ ابن الجوزي، زاد المسير، 6/50؛ إعراب القراءات السبع وعللها، 2/113؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 5/223؛ الفارسي، حجة الفارسي، 5/329.

(2) سورة سبأ، آية 15.

(3) الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، ص235؛ الزجاج، معاني القرآن، 4/247؛ ابن مجاهد، كتاب السبعة، ص480؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص270؛ الطووسي، البيان، 8/68.

(4) الأنصاري، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك 3/30.

(5) سورة هود، آية 81.

قرأ ابن محيـصن: "إلّا أمرأتك" بالرفع، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو،
والحسن واليزيدي⁽¹⁾.

وجاء في الكشف أن القراءة بالرفع على البدل من "أخذ" لأنه نهي، والنهي
نفي، والبدل في النفي وجه الكلام؛ لأنه بمعنى "ولا يلتفت منكم أحد إلّا أمرأتك"
ومعنى النهي موجه إلى لوط -عليه السلام-؛ أي لا تدعهم يلتفتون إلّا أمرأتك،
وكذلك قولهم: لا يقيم أحدٌ إلّا زيداً" بمعنى أنهم عن القيام إلّا زيداً⁽²⁾.

3. 5. 2 العطف:

هو التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه، إن كان معرفة وتخصيصه إن
كان نكرة⁽³⁾. ومن توجيهات العطف في قراءة ابن محيـصن:
في قوله تعالى: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ)⁽⁴⁾.

قرأ ابن محيـصن: و"نحاس" بالكسر عطفاً على "نار" وهي قراءة ابن كثير،
وأبي عمرو، والحسن، وقرأ الجمهور "نحاس" بالرفع عطفاً على شواظ⁽⁵⁾.

ذكر ابن زنجلة: إذا كان "الشواظ" بمعنى اللهب الذي لا دخان فيه فإن
القراءة بالجرّ ضعيفة، ولا يكون على تفسير من فسرّ إلّا الرفع في نحاس عطفاً
على قوله: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ)⁽⁶⁾.

(1) ابن مجاهد، السبعة: 338؛ الداني، التيسير، 125؛ إسماعيل الأندلسيين العنوان: 10؛
الطوسي، التبان، 42/6؛ الزمخشري، الكشاف، 416/2؛ ابن الجزري، النشر،
290/2؛ مكي، الكشف، 534/1.

(2) مكي، الكشف، 536/1.

(3) الأنصاري، أوضح المسالك، 346/3.

(4) سورة الرحمن، آية 35.

(5) الاصبهاني، المبسوط، 424؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 339، إسماعيل

الأندلسي، الأندلسي، إسماعيل، العنوان، 184؛ الطوسي، التبيان، 473/9؛ الفراء،

معاني القرآن، 117/3؛ ابن زنجلة، حجة القراءات، 693.

(6) ابن زنجلة، حجة القراءات، 693.

3. 5. 3 النعت:

هو التابع الذي يُكْمَلُ متبوعة بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به،
ويجب موافقته لما قبله في الإعراب والتعريف والتكثير⁽¹⁾.
ومن موطن النعت في قراءة ابن محيصن:
في قوله تعالى: (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)⁽²⁾.
قرأ ابن محيصن: على "قلب" كل "متكبر" جبار، بتنوين قلب، ومتكبر نعتاً
للقلب، وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر⁽³⁾.

(1) الأنصاري، أوضح المسالك: 301/3.

(2) سورة غافر، آية 35.

(3) الشوكاني، فتح القدير: 492/4؛ ابن الجزري، النشر، 365/2؛ ابن مجاهد،
السبعة: 570؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 314؛ أبو بكر الأصبهاني،
المبسوط: 390؛ الأندلسي، إسماعيل، العنوان: 167.

الخاتمة

بعد الانتهاء من عرض قراءات ابن محيـصن، وتنظيم هذه القراءات ضمن المستويات الصوتية والصرفية والنحوية ودراستها ضمن المنهج الوصفي المتعارف عليه، والوقوف على آراء المفسرين واللغويين، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:-

1. انفرد ابن محيـصن ببعض القراءات القرآنية، ولم يقرأ بها غيره من القراء مثل: علله، أطراً، وأحتاً.
2. جاءت بعض قراءات ابن محيـصن شاذة لمخالفتها شروط صحة القراءة وهي:
أ. صحة السند بالقراءة إلى رسول-الله صلى اله عليه وسلم- متواترة من أول السند إلى آخره.
ب. موافقة القراءة رسم المصحف العثماني.
ج. موافقتها وجهاً من وجوه العربية مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه اختلافاً لا يغير منه.
3. تأثرت بعض قراءات ابن محيـصن ببعض لهجات القبائل العربية.
4. تعددت صورَ المستوى الصوتي في قراءة ابن محيـصن: مثل: المماثلة الصوتية والإدغام، والتخفيف الصوتي للأسماء والأفعال، والتثقيب الصوتي، والإبدال، وكان دافعه في ذلك السهولة والتيسير.
5. خلت قراءة ابن محيـصن من صورَ الإمالة؛ لأنه من الحجاز، والحجازيون يميلون إلى التثقيب.
6. تأثرت قراءة ابن محيـصن بظاهرتي إسكان المتحرك وتحريك الساكن، وذلك بهدف تسهيل الحركة على اللسان.
7. قرأ ابن محيـصن بعض الأسماء المفردة بصيغة الجمع وبعض الجموع بصيغة المفرد.
8. جاءت بعض قراءات ابن محيـصن لمصادر الفعل الثلاثي المجرد بصيغة الفعل المزيد، وبعض قراءات مصادر الفعل الثلاثي المزيد بصيغة المجرد.

9. ورد في قراءات ابن محيصن تناوب بين الصيغ الفعلية لصورتي الفعل الماضي والمضارع.
10. ورد في بعض قراءات ابن محيصن ضمائر الخطاب بصيغ الغيبة، أو المتكلم وبعض ضمائر الغيبة لصيغ الخطاب أو المتكلم، وبعض ضمائر المتكلم لصيغ الخطاب أو الغيبة.
11. وجهت بعض قراءات ابن محيصن بالتشديد والثقل وذلك من خلال الصيغ المزيدة الواردة في قراءاته.
12. ورد في قراءات ابن محيصن بعض صور الإضمار للأسماء والأفعال.
13. اتفقت قراءة ابن محيصن مع بعض القراءات السبع.
14. كان ابن محيصن في بعض قراءاته يميل إلى تسهيل الهمزة وتخفيفها.
15. وصفت بعض قراءات ابن محيصن بأنها رديئة ومرذولة.
16. خلت قراءة ابن محيصن من صور التثنية، فكان يميل إلى قراءة المفرد بصورة الجمع (جمع التكسير) ويميل أحياناً إلى قراءة الجمع بصورة المفرد.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الجزري، أبو بكر أحمد بن محمد، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: أنس مهرة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، (د.ط)، دار الفكر، (د.م)، (د.ت).

ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره برجستراسر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1980م.

ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن، (1984)، زاد المسير في علم التفسير، ط3، المكتب الإسلامي.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، التصريف الملوكي، تحقيق: أحمد الخاني، ط2، دار المعارف، دمشق، (د.ت).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون، (د.ط)، (د.ن)، القاهرة، 1969م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق، 1985م.

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، (د.ط)، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د.ت).

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط5، مؤسسة الرسالة، (د.م)، 1990م.

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، عني بنشره: برجستراسر، (د.ط)، دار الهجرة، (د.م)، (د.ت).

- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط.)، دار العلوم الحديثة، بيروت، لبنان، (د.ت.).
- ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم، التذكرة في القراءات، تحقيق: سعيد صالح زعيمه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ودار ابن خلدون، الإسكندرية، 2001م.
- ابن فارس، (1993)، الصّاحبيّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، ط1، دار الجليل، بيروت، لبنان.
- ابن فارس، ابن الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط.)، الدار الإسلامية، (د.م.)، (د.ت.).
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، شرح التسهيل، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م.
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، القاهرة، (د.ت.).
- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، (د.ط.)، عالم الكتب، بيروت، (د.ط.).
- الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعده، كتاب معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، القراءات وعلل النحويين فيها المسمى بـ (علل القراءات)، تحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط1، (د.ن.)، 1991م.
- الأسترباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الكافية في النحو، (د.ط.)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.

- الاسفرائيني، محمد بن أحمد، اللباب في علم الإعراب، تحقيق: شوقي المعري، ط1، مكتبة لبنان، 1996م.
- الأصبهاني، أبو بكر بن الحسن بن مهران، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، (د.ط)، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ت).
- الأندلسي، أبو عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، ت (754)هـ، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الأنصاري، عبدالله جمال الدين بن ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق: مازن المبارك، (د.ط)، دار الفكر، دمشق، (د.ت).
- الأنصاري، عبدالله جمال الدين بن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط)، دار الفكر، (د.م)، (د.ت).
- الأنصاري، عبدالله جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك، (د.ط)، دار الفكر، دمشق، (د.ت).
- الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط3، دار الشرق العربي، بيروت، (د.ت).
- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، (د.ط)، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ت).
- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ت).
- بشر، كمال، علم الأصوات، (د.ط)، دار غريب، القاهرة، (د.ت).
- الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي، كتاب التعريفات، معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي، تحقيق: عبد المنعم الخفي، (د.ط)، دار الرشاد، القاهرة، (د.ت).
- الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، (د.م)، 1983م.
- الجندي، أحمد علم الدين، دراسة في صيغتي (فعل وافعل)، (د.ط)، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1966م.
- الجبّاني، أحمد محمد، ملامح من تاريخ اللغة العربية، دار الرشيد للنشر، 1981م.
- حسن، عباس، النحو الوافي، ط7، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ط1، مؤسسة
البلاغة، بيروت، لبنان، 1991م.

الخليل، عبد القادر مرعي العلي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء
في ضوء علم اللغة المعاصر، ط1، (د.ن)، عمان، 1993م.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، كتاب التيسير في القراءات السبع، تحقيق:
أوتريرتزل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م.

الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد البناء الدمياطي الشافعي، إتحاف فضلاء البشر
في القراءات الأربع عشر، تحقيق: علي محمد الضباع، (د.ط)، دار النبوة،
بيروت، لبنان، (د.ت).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (748هـ)، معرفة القراء الكبار على
الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، ط1، مؤسسة
الرسالة، 1404هـ-1984م.

الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومأمون
الصاغري، ط2، مؤسسة الرسالة، 1402هـ-1982م.

الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، (د.م)، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م.
الرازي، محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر، (1990)، تفسير الفخر الرازي
المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
رمضان، محي الدين، في صوتيات العربية، (د.ط)، مكتبة الرسالة الحديثة،
عمان، (د.ت).

الزبيدي، محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل
إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، (د.ت).

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج،
تحقيق: إبراهيم الأنباري، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،
1986م.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، معاني القرآن وأعرابه، تحقيق: عبد الجليل
عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1988م.

- الزجاج، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، كتاب الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط6، دار العلم للملايين، (د.م)، 1984م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، (د.ط)، دار الكتاب العربي الرملة البيضاء، 1986م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: علي بوملحم، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1993م.
- الزبيدي، كاصد ياسر، فقه اللغة العربية، (د.ط)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، (د.م)، 1987م.
- السّعران، محمود أحمد، (د.ت)، علم اللغة، مقدمة إلى القارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- سعيد، أبو محمد الحسن، القراءات الثماني للقرآن الكريم، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط1، المجموعة الصحفية للدراسات والنشر، (د.م)، 1995م.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط1، دار القلم، دمشق، 1986م.
- سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- السيد، عبد الحميد مصطفى، المغني في علم الصرف، ط1، دار صفاء، عمان، الأردن، 1998م.
- السيرافي، الحسن بن عبدالله، أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، تحقيق: محمد إبراهيم البناء، ط1، دار الاعتصام، (د.م)، 1985م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1984م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (د.ط.)، مكتبة الصفا، القاهرة، 1999م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى بك وآخرون، (د.ط.)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر، (د.م.)، 1997م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط.)، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975م.

شاهين، عبد الصبور، أثر القراءات والنحو العربي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م.

شاهين، عبد الصبور، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، (د.ط.)، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت.).

شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، (د.ط.)، مؤسسة الرسالة، (د.م.)، (د.ت.).

الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، 1983م.

شرف الدين، محمد عبد السلام، الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، (د.ط.)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الشهاب، (د.ت.)، حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، (د.ط.)، المكتبة الإسلامية، محمد أزمير، ديار بطكر، تركيا.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (د.ت.)، فتح القدير بين الرواية والدارية من علم التفسير، (د.ط.)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- الصيغ، عبد العزيز، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، (د.ط)، دار الفكر، (د.ت).
- الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، ط1، دار المعرفة، (د.م)، 1986م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، (1957) التبيان في تفسير القرآن، قدّم له: أغابزرك الطهراني، (د.ط)، المطبعة العلمية، النجف.
- عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلاجه وقوانينه، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1983م.
- عبد التواب، رمضان، بحوث ومقالات في اللغة، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1982م.
- عبد التواب، رمضان، مشكلة الهمزة العربية، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1969م.
- عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، ط1، دار صفاء، (د.م)، 1998م.
- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمد السيد أحمد عزور، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1996م.
- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط2، دار الجيل، بيروت.
- عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1976م.
- الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، (د.ط)، (د.ن)، بيروت، (د.ت).
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تحقيق: كامل مصطفى الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م.

- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م)، 1972م.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، (د.ط)، (د.ن)، (د.ت).
- القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، (د.ط)، دار الكتاب العربي، (د.م)، (د.ت).
- القرطبي، ابن مضاء أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن، الرد على النحاة، تحقيق: محمد إبراهيم البناء، (د.ط)، دار الاعتصام، القاهرة، (د.ت).
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985م.
- القيسي، أبو محمد بن أبي طالب، التبصرة في القراءات، تحقيق: محي الدين رمضان، ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1985م.
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات، تحقيق: محي الدين رمضان، ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1985م.
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محي الدين رمضان، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987م.
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.
- الكفوي، أبو بقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م.
- كنعان، عبدالله محمد، أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية، دراسة لغوية، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2000م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، (د.ط)، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

محيسن، محمد محمد سالم، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق
طبية النشر، (د.ط)، مكتبة الكليات الأزهرية، (د.م)، 1969م.
المطلبي، فاضل غالب، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربي،
(د.ط)، دار الحرية، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، 1984م.
النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق: زهير
غازي زاهد، ط3، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، 1988م.
نور الدين، عصام، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ط1، دار الفكر اللبناني،
بيروت، 1992م.
النيسابوري، نظام الدين الحسن بن حسين، غرائب القرآن، تحقيق: زكريا
عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م.
يعقوب، إميل بديع، الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي،
ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م.
يعقوب، إميل، بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ط1، دار العلم
للملايين، بيروت، لبنان، 1986م.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة الذاتية

الاسم: تحسين ابراهيم حسين البطوش

الكلية: الآداب

التخصص: لغة عربية

سنة التخرج: 2008 م

الهاتف: 23608097

الهاتف النقال : 0779734893

البريد البريدي: الطيبة الكرك